LUXOR
International Journal of Archaeological Studies

Luxor International Journal of Archaeological Studies

PRINT-ISSN: 2535-1788 / **ONLINE-ISSN:** 2974-4121

HTTPS://LIJAS.JOURNALS.EKB.EG/

Volume 5, Issue 2, December 2022: pp. 25-64

نقود الدولة الريانية المزيفة

حسن محمد نور عبد النور *

قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة سوهاج، سوهاج، جمهورية مصر العربية

الملخص

في هذه الدراسة عرض لتسع قطع من نقود الدولة الريانية المزعوم بأنها حكمت نيف وقرنين وربع القرن من الزمان في الفترة (١٠٧٩-١٣١٤هـ / ١٦٦٨-١٨٩٦م) في نطاق جغرافي يمتد من إرتريا شمالاً حتى ليسوتو وجنوب أفريقية جنوباً، ومن الصومال شرقاً الى أوغندة غرباً، هذه النقود تحمل أسماء ملوك الدولة الريانية، وتواريخ ضربها، ومدن ضربها، وكشفت مضامينها عن أمور سياسية ودينية ومذهبية كثيرة تخص علاقات الدولة الريانية برعاياها وبجيرانها الأحباش والمصريين والعثمانيين وغيرهم، وكلها مضامين مزيفة غير موجودة على أرض الواقع لعدم وجود هذه الدولة في مصادر التاريخ، ولا في كتب الرحالة ولا في الوثائق والكتابات التاريخية، ولا بين الممالك الحاكمة في التاريخ الإسلامي، والدراسة مزودة بسبع عشرة لوحة ملونة.

الكلمات الدالة

نقود؛ الدولة الريانية؛ تاريخ إسلامي؛ السواحل الأفريقية الشرقية.

The False Rayyan State Coins

Hassan Mohamed Nour Abdelnour

Islamic Archaeology Department, Faculty of Archaeology, Sohag University, Sohag, Egypt

Abstract

In this study, Nine Pieces of the Coins of the Rayyan State were Presented that allegedly Ruled over Two and a Quarter Centuries in the period (1079-1314 AH / 1668-1896 AD) in a Geographical Range Extending from Eritrea in the North to Lesotho and South Africa in the South, and from Somalia in the east to Uganda in the west. These Coins Bear the Names of the kings of the Rayyan State, the Dates of their Minting, and the Cities where they were Minted, and their Contents Revealed many Political, Religious and Sectarian Matters Pertaining to the Relations of the Rayyan state with its Subjects and its Neighbor's, the Abyssinians, the Egyptians, the Ottomans and others. Books of Travelers, Not in Documents and Historical Writings, nor among the Ruling kingdoms in Islamic History. The Study is Equipped with Seventeen Colored plates.

Keywords

Coins; The Rayyan State; Islamic History; The Eastern African Coasts.

Article History

Received: 26/10/2022

Accepted: 19/11/2022

DOI: 10.21608/lijas.2022.300558

* مراسلة المؤلف: hassan_abdelnour@arch.sohag.edu.eg

مقدمة

ثمة أربعين مخطوطًا مزيفاً عن الدولة الريانية (١٠٧٩– ١٣١٤هـ/١٦٦٨– ١٨٩٦م) (الخريطة لوحة رقم ١– أ –ب) يدعي أحد الأشخاص أنها كانت في ملكيته الخاصة وأنه من أحفاد سلالة الدولة المذكورة، وأنه قام بطباعتها تمهيدًا لتحقيقها ونشرها، فهي لم تحقق ولم تُنشر حتى الآن، منها مخطوط منارات الطريق المحرر عام ١١١٣هـ/١٧٠١م، كتبه مؤسس الدولة الملك ريان بن عبد الله (لوحة رقم ٢ – أ – ب – ج) ومخطوط أخبار الملوك، المؤرخ بعام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، كتبه الملك السابع والأخير من ملوك هذه الدولة وهو الملك عبد المحسن بن عبد الله (لوحة رقم ٣ – أ – ب – ج) ومخطوط الأمجاد المحفورة والأسماء المشهورة لنساء تاجورة، كتبته مانا سيتي حبيب جمال الدين عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م، وهي إحدى أميرات البيت الرياني المزعوم[١]، وغير ذلك كثير[٢].

وفي تلك المجموعة الخاصة أيضاً عدد من الأسلحة البيضاء والنارية تتمثل في عدد من السيوف والخوذات والدروع والزرد والطبنجات وحوافظ الأسلحة، وكلها تحمل نقوشًا كتابية وتواريخ وأسماء ملوك الدولة الريانية، فضلا عن شاهد قبر المؤسس، وعلم الدولة الريانية، وبعض اللوحات الزيتية المستقلة كصور شخصية نصفية لملوك الدولة الريانية[٣].

وكذلك يدعي صاحب صفحة "الأيدلوجية الريانية" امتلاكه لعدد من نقود الدولة الريانية، فطلبت منه أن يكون لي سبق نشرها لأول مرة على أن يزودني بمقاس وقطر وسمك كل عملة، ووزنها، ومادتها الخام، وعيارها، خاصة وأن لي دراسة منشورة من قبل عن طرق الكشف عن عيار النقود الإسلامية[٤] فلم يقابلني، وأفادني بأنه سلمها لوزارة الآثار المصرية، واكتفى بثلاث مكالمات تلفونية بيننا، فقلت أعرضها كما وردت بصفحته على الفيس بوك "الأيدلوجية الريانية" وأكشف لزملائي في التخصص حقيقة زيفها.

(١) أرسل لي نسخة الإلكترونية من المخطوطين، كما أهدى نسخة ورقية منهما لدار الوثائق القومية المصرية وللمكتبة المركزية لجامعة القاهرة ولمكتبة معهد المخطوطات العربية وكذلك أهداهما لكثير من المراكز العلمية الحكومية المصرية، وأعطته كل هذه الجهات خطابات شكر مختومة ومؤرخة أثبتها على صفحته الخاصة على الفيس بوك، والتي قام بإنشائها سنة ٢٠٢٠م.

(٢) في نهاية مخطوط الأمجاد المحفورة والأسماء المشهورة لنساء تاجورة توجد قائمة تفصيلية بعناوين هذه المخطوطات، وأسماء مؤلفيها، فالمخطوط طبع على الكمبيوتر، وهو غير مرقم، ويقع في ألف وثلاث وعشرين صفحة، ومزوق بثلاث وثلاثين صورة شخصية نصفية ملونة لملكات وناظرات (وزيرات) الدولة الريانية المزعومة، وأرسل لي نسخة الإلكترونية منه، وهو مخطوط ملفق مكذوب كما سنثبت ذلك هنا على صفحات هذه الدراسة، شأنه شأن بقية مخطوطات الدولة المزعومة.

(٣) كنت سأخصص لها بحوثاً مستقلة لنشرها قبل أن أتيقن من زيف هذه الدولة ومخطوطاتها المزيفة.

(٤) حسن محمد نور عبد النور: طرق الكشف عن عيار النقود الإسلامية الذهبية والفضية. مجلة الخليج للتاريخ والآثار، العدد السادس، الرياض، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م ، ص ص ٤٠٧ – ٤٤٦.

نماذج من نقود الدولة الريانية

لوحة (رقم ٤ – أ – ب) عملة فئة عشـــر بارات، من عهد الملك المظفر ريان بن عبد الله، عليها كتابات بارزة باللغة العربية، بخط الثلث، تقرأ كالآتي: على الوجه " الملك ريان بن عبد الله، دام ملكه ضـــرب في* تاجورة ١١٠٩" وهو التاريخ الهجري الذي يقابل عام ١٦٩٧م، ولها إطار من حبات اللؤلؤ، وفي مركز الظهر عبارة "١٠ بارة" بالباء المثلثة ومحاطة بدائرة غير تامة الاســـتدارة من حبات اللؤلؤ، ويحيط بالمركز إطار يتكون من خرطوش به تاريخ الضرب وهو (١١٠٩) ثم فرع نباتي لسنبلة القمح، ثم عبارة "ضـرب في" ثم نجمة خماسـية الرؤوس ثم عبارة "دولة ريانية" ثم زخرفة نجمة خماسـية الرؤوس، ثم كلمة "تاجورة" ثم فرع نباتي لسنبلة القمح، يحيط بكل ذلك إطار من حبات اللؤلؤ.

والملك ريان بن عبد الله من أصول مصرية، رجل عسكري وسياسي ومفكر اجتماعي وديني ولد في ١٧ رمضان عام ١٠٥٠ هـ (٣١ ديسمبر ١٦٤٠م) ودرس في الأزهر الشريف بالقاهرة ثم التحق بالمدرسة العسكرية باستانبول وبعد تخرجه تدرج في المناصب حتى تم تعيينه قائدًا لحرس السلطان العثماني محمد الرابع (١٠٥٨ – ١٠٩٩هـــ/١٦٤٨ – ١٦٨٧م) وشارك في حروب الدولة العثمانية ضد روسيا واليونان، ثم أرســل على رأس حملة إلى بلاد الحبشــة لمحاربة الملك روحاني الأول ملك الحبشــة الذي اضــطهد المسلمين هناك، وبعد حروبه هناك أسس المملكة الريانية، وأصبح أول ملكا لها.

وردت هذه المعلومات عن الملك ريان في بضع مخطوطات مزيفة أحدها يحمل عنوان " تدمير الحضارة والدولة الريانية " كتبه في عام ١٨٩٦م (١٣١٤هـ) "هربرت كتشنر " وزير الحرب البريطاني (١٢٦٧ – ١٣٣٥هـ/١٨٥٠ – ١٩١٦م)[١].

كما وردت على الصفحات العاشرة وما بعدها من مخطوط " أخبار الملوك " المشار إليه من قبل، والذي طبعته ووزعته دار المعارف عام ٢٠٢٠م، وحققه إسماعيل مسعد غريب.

وتزعم المخطوطات أن الملك ريان ولد في مدينة برديس بمحافظة سوهاج في صعيد مصر، وبعد تأسيس دولته جعل مدينة تاجوراء عاصمة لها، وفيها شيد قصره، ثم توفي عام ١١١٣هـ/١٧٠١م، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسين بن على بن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما[٢].

كما تزعم أن تاجورة أو تاجوراء التي ضربت فيها هذه العملة هي عاصمة الدولة الريانية، وتقع على الضفة الشمالية لخليج تجرة الذي يصل البلاد بخليج عدن، فهي من أعرق مدن جيبوتي بالصومال

(1) Herbert. Kitchener: Destruction of Civilization and the Rayyan State. 1896. Pp. 14 – 25.
طباعة وتوزيع – فقط – دار المعارف، القاهرة ٢٠٢٠م، تحقيق إسماعيل مسعد غريب، وما هو بمخطوط وما هو بمحقق وإنما هو كتيب يقع في ٦٤ صفحة من القطع الصغير، سيتكرر مضمونه حرفيا في مخطوطات أخرى سنذكرها لاحقا.
(2) Herbert. Kitchener: Op. Cit. pp. 23 – 24.

والعاصمة الإدارية لإقليم تجرة[١]، وتعني باللغة العفرية وعاء من جلد الماعز مخصص لنقل الماء، وتكرر كتابة تاجورة على وجه العملة وعلى ظهرها من باب التأكيد على تأسيس مملكة لها عاصمة فيها دارًا للضرب بما يحمل ذلك من مغزى سياسي استقلالي[٢]، كذلك تكررت كتابة التاريخ بالأرقام الحسابية الهندية بالتقويم الهجري على وجه العملة وعلى ظهرها زيادة في تأكيد إسلامية الدولة الناشئة في محيط غير إسلامي يطوقها من الغرب والشمال والجنوب[٣].

والبارة بالباء المثلثة معرب بارة بالفارسية ومعناها قطعة، والجمع بارات، اقتبسها العرب من الترك ولم يقتبسوها من الفرس، وتعرف بالمصرية، وكان كل عشر بارات تساوي قرشًا صاغًا[٤]. ثم صارت كل أربعين بارة تساوي قرشًا واحدًا، والقرش جزء واحد من مئة جزء من الليرة العثمانية التي أحدثها السلطان عبد المجيد (١٢٥٥ – ١٢٧٨هـ/١٨٣٩ – ١٨٦١م) هذا النقد من النحاس كان يضرب في إستانبول ومصر وظل متداولا في البلاد العربية حتى آخر زمن العثمانيين، كذلك كان يطلق على نقد إيراني نحاسي مكتوب عليه (٥٠ دينار) ويسمى هذا النقد "شاهية" نسبة إلى شاه إيران[٥].

لوحة (رقم ٥ – أ – ب) عملة فئة خمسون دينارًا، مؤرخة بعام ١١١٠هـ (١٦٩٨م) عليها كتابات بارزة باللغة العربية، بخط الثلث، نصها في مركز الوجه داخل وردة كبيرة رباعية الفصوص "خادم * سيدي سلطان السلاطين * ريان بن عبد الله * دام ملكه" ويحيط بهذه الوردة كتابات أخرى نصها "حسين الموسوي * سلطان تنجانيقا * ضرب في * ١١١٠ * مزهرتيما؟ " أما مركز الظهر ففي مركزه دائرة بها ما نصه "٥٠ دينار" وحول الدائرة إطار عريض فيه كتابات نصها "دولة ريانية" ثم سنبلة قمح ثم "ضرب في" ثم

(1) Ar. Wikipedia.org/wiki-9-2-2023.

(٢) ثمة مخطوط عن تاجورة كتبه عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م حامد بن محمد سلطان تاجورة بعنوان "تاجورة في ظل الحكم الرياني" (Tajoura onder die Rayyan – bewind) – تحقيق إسماعيل مسعد غريب، طبع وتوزيع – فقط – دار المعارف، القاهرة، ٢٠٢٠م، تحقيق إسماعيل مسعد غريب، وهو كتيب يقع في ٦٤ صفحة من القطع الصغير. (ليس بمخطوط وما هو بمحقق، بل هو ترجمة ألمانية بالحرف الواحد لنفس معلومات مخطوط تدمير الحضارة والدولة الريانية، المشار إليه بالحاشية السابقة رقم ٥).

(٣) ثمة مخطوط بعنوان النزعة الإسلامية لملوك الدولة الريانية، كتبه الأمير محمد على الشهير باسم ميكاييل ملك سيون، كتبه عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، بعنوان "Halayyar Musualinci ta Sarakunan Jihar Rayyan" تحقيق إسماعيل مسعد غريب، طبع وتوزيع – فقط – دار المعارف، القاهرة، ٢٠٢٠م (ليس بمخطوط وما هو بمحقق، وينطبق عليه ما ذكر بالحاشية السابقة رقم ٨ إلا أنه يقع في ٦٣ صفحة ترجمة بالحرف الواحد للغة أوربية أخرى لنفس المعلومات الواردة بالمخطوطين السابقين).

(٤) السيد موسي الحسيني المازندراني:– تاريخ النقود الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م، ص ١١٣.

(٥) الأب انستاس الكرملي: رسائل في النقود العربية الإسلامية وعلم النميات، الطبعة الثانية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٧، ص ص ١٨٢–٢١١.

خرطوش فيه تاريخ الضرب بالأرقام الحسابية الهندية وهو عام ١١١٠ (هـ) الذي يقابل عام ١٦٩٨م، ثم مكان الضرب "مزهرتيما" ثم عبارة "على ولي الله".

هذه العملة نحاسية وليست ذهبية وهي من فئة الدينار، والدينار قطعة من الذهب وزنه مثقال وهو رومي تداولته العرب في الجاهلية والإسلام ووزنه الشرعي الإسلامي ٤،٢٦٥من الغرامات ويساوي عشرين درهماً من الدراهم النقد الشرعية الخالصة(١).

ولقب "خادم" هو اسم وظيفة على من يقوم بالخدمة غلامًا كان أم جارية، كما يستعمل كترجمة تدل على التواضع(٢)، والسلطان من السلاطة بمعنى القهر، ومن هنا أطلق على الوالي أو الحاكم ومن ثم صار يطلق على عظماء الدولة وعلى المستقلين من الولاة يضرب على نقودهم تمييزًا لهم عن غيرهم من الولاة غير المستقلين(٣).

هذا وقد شهد الساحل الشرقي لأفريقية قيام مجموعة من الدول الإسلامية يطلق عليها دول الطراز، ويطلق على سكانها بصفة عامة اسم السواحليين وهم جنسان عرب وبانتو، إحدى هذه الدول هي الدولة الشيرازية (٥٤٥ – ٩٠٦هـ/١١٥٠ – ١٥٠٠م) نسبة إلى على بن سلطان بن الحسن أحد سلاطين مدينة شيراز بإيران، وكانت أمه سوداء فنفر منه إخوته فهاجر إلى أفريقية بأولاده وصحبه وكون مملكة شيعية استمرت مسيطرة على الساحل الأفريقي من ماليندي حتى موزمبيق ولم تسقط إلا بظهور البرتغاليين في المنطقة(٤).

ويقع مكان الضرب بإقليم تنجانيقا (Tanganyika) وهو الجزء القاري الذي اتحد مع جزيرة زنجبار في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ليكونا معا جمهورية تنزانيا الاتحادية وعاصمتها دار السلام بعد أن كانت مستعمرة ألمانية في شرق أفريقية، وهو إقليم لم يكن مطروحا قبل الاحتلال الألماني له عام ١٣٠٤هـ /١٨٨٦م، كما أن اسم حسين موسوى خادم سيدي سلطان السلاطين ريان بن عبد الله لم يقل به أحد من قبل، ولم تذكره كتب التاريخ بالمرة، فهذه النصوص الواردة على العملة تخالف الواقع والتاريخ والحقيقة(٥).

---

(١) السيد موسي الحسيني المازندراني، المرجع السابق، ص ٨٨.

(٢) د. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥م، الجزء الأول، ص ٤٣٣.

(٣) د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٣٢٣ – ٣٣٨.

(٤) د. حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٣٧٩، وقيل إن هذه القبيلة الشيرازية الشيعية فرت خوفًا من السلاجقة السنة.

(٥) أحمد عبد الدايم محمد حسين: الدولة الريانية المزعومة في شرق أفريقيا ومنشوراتها المزيفة، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، المجلد الثالث، العدد الثاني، ٢٠٢٢م، ص ٢٣

لوحة (رقم ٦ – أ – ب) عملة فئة عشرون بارة من عهد الملك ريان بن عبد الله، مؤرخة بعام ١٦٩٨م (١١١٠هـ) كتابات مركز الوجه متطابقة مع سابقتها باللوحة (رقم ٥ – أ). أما كتابات هامش الوجه فنصها كالآتي: "جاما كيرلس * سلطان أناريا * ضرب في ١٦٩٨ * بادرو" وفي مركز الظهر شارة صليب من النوع اللاتيني، تحته رقم ٢٠ واختصار حرفين هما (بر) وفي الهامش كتابات أيضًا باللغة العربية، بخط الثلث، نصها كالآتي: (ضرب في * دولة ريانية * بادارو * المجد لله * ١٦٩٨ * في الأعالي".

تحاول نصوص هذه العملة أن تثبت وجه آخر من وجوه التسامح الشديد لملوك الدولة الريانية مع رعاياهم المسيحيين وحكام أقاليمهم التابعة لدولتهم لدرجة أن تدمغ على بعض نقود الدولة – وهي شارة الملك الرسمية – عبارات من صميم العقيدة المسيحية "المجد لله في الأعالي" وشارة الصليب اللاتيني ذو الذراع السفلي الأكثر استطالة وهو الأكثر تقريبية إلى الذي صلب عليه السيد المسيح في زعمهم.

كما تحاول أن تثبت أن جاما كيرلس – المسيحي – حاكم إقليم "أناريا" كان كتابع وكخادم لسيده سلطان السلاطين مؤسس الدولة الريانية ريان بن عبد الله، مع تأكيد تاريخ ضرب هذه العملة مرتين على الوجه وعلى الظهر وفق التقويم الميلادي المسيحي وليس التقويم الهجري الإسلامي. مع إثبات مكان الضرب مرتين على الوجه وعلى الظهر بمدينة بادرو أو بادارو إحدى مدن إقليم أناريا الذي تسكنه أغلبية مسيحية، ولكنه يتبع رسميًا لسيطرة الدولة الريانية المزيفة. والمعروف في التاريخ أن الشعوب المسيحية في العصور الوسطى كان لها أربعة بطاركة، أحدهم في روما (يقال له البابا) والآخر بالقدس والثالث بالإسكندرية والرابع في أنطاكيا، وكانت مذاهبهم العقائدية تختلف بين ملكانية ويعاقبة ونساطرة، والمعروف أيضًا أن الحبشة والساحل الشرقي الأفريقي كانا يتبعان بطريرك الإسكندرية وهو تارة ملكاني أو يعقوبي[١].

وتدعي المخطوطات المزيفة أن الملك ريان انتصر على إمبراطور الحبشة يوهانس الأول في معركة هرر عام ١٠٣٦هـ /١٦٢٦م، وأن الملك جعفر الرياني انتصر في معركة الجبل على ثيوفيلوس إمبراطور الحبشة عام١١٢١هـ / ١٧٠٩م، وهو ما لم يحدث على أرض الواقع ولم يرد ذكره في أي مرجع

(١) ثمة مخطوط كتبه عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م باللغة الأمهرية "ليج أياسو" ملك الحبشة، ويحمل عنوان "صراع الأحباش مع ملوك بني ريان"، طبع وتوزيع (فقط) دار المعارف، القاهرة، ٢٠٢٠م، تحقيق: إسماعيل مسعد غريب، وما هو بمخطوط وما هو بمحقق وإنما هو كتيب من القطع الصغير وترجمة بالحرف الواحد لما ورد ذكره بالمخطوطات المذكورة بالحواشي ٥، ٨، ٩.

أو مصدر تاريخي[١]. كما تزعم مخطوطاتهم المزيفة أن الملك ريان قام بفصل الكنيسة الأرثوذكسية الريانية عن الكنيسة الحبشية وأسس كنيسة مستقلة اختار أعضاء مجمعها البابا كيرلس أول بطريرك لها[٢].

لوحة (رقم ٧ – أ – ب) عملة فئة عشرون بارة من عهد الملك ريان بن عبد الله، عليها كتابات بارزة باللغة العربية، بخط الثلث، نصها على الوجه، في المركز داخل وردة كبيرة من أربعة فصوص النص التالي: "خادم * سيدي * سلطان السلاطين * ريان بن عبد الله * دام ملكه" وحول فصوص الوردة وزع النص التالي: "ميعو أولين * سلطان بيتا إسرائيل * ضرب في * ٥٤٣٨ وناتش" وإطار من حبات اللؤلؤ. أما الظهر ففي مركزه نجمة سداسية داخلها ثلاثة أسطر ترتيبها من الأعلى إلى الأسفل كالآتي: "دولة ريانية * ٢٠ بر * ٥٤٣٨" ووزعت بين رؤوس النجمة كلمات ورموز هي "اذكر يوم * السبت المقدس * ضرب في * وناتش * نجمة سداسية الرؤوس تليها نجمة أخرى مثلها". وفي نصوص هذه العملة المزيفة محاولة لإقرار منهجية التسامح المثالية في فن السياسة بأن سمح لملك اليهود ميعو اولين حاكم إقليم بيتا إسرائيل أن يضع اسمه مع اسم الملك ريان سلطان السلاطين على وجه العملة إحدى أهم شارات الملك والسيادة، ولكن بصفته خادم يعترف بتبعيته للدولة الريانية، بل وسمح له أن يؤرخ العملة على الوجه وعلى الظهر وفق التقويم العبري مصحوبًا بعبارة من صميم المعتقد اليهودي وهي ذكر يوم السبت المقدس مع رمز من أهم رموز اليهود وهو النجمة سداسية الرؤوس، وذلك على التفصيل التالي:

تزعم نصوص هذه العملة وجود ملك لليهود يسمي ميعو أولين وهو ما لم أعثر له على ذكر في مراجع التاريخ ومصادره، وأنها أضافت لنا دار ضرب جديد هو مدينة وناتش بإقليم بحيرة وناتشي الذي يقع في إقليم بيتا إسرائيل في منطقة تيجراي بين أثيوبيا وإرتريا، والذي رفض سكانه الدخول في المسيحية منذ تأسيس الإقليم في القرن الرابع الميلادي، وظلوا على يهوديتهم، ولغتهم الجعزية، وهم يهود الفلاشا الذين تم قتلهم وطردهم لإقليم بحيرة وناتشي عندما رفضوا التنصير حتى بلغت المعارك الدامية ذروتها في القرن ١١هـ/١٧م فاستغاثوا بالملك ريان فأغاثهم[٣]، ولم يعرف قط أن يهود أثيوبيا استغاثوا بما يسمى بالملك ريان عبر تاريخهم أو أنهم كانوا تابعين لدولة أخرى خلال القرن ١١هـ /١٧م[٤].

وتزعم مخطوطات الدولة الريانية المزيفة أن الملك ريان قام بفصل يهود الدولة الريانية عن يهود الحبشة وبنى لهم المعابد وعين زعيم ديني لليهود الريانيين بعيدا عن الحبشة فكان أول حاخام لليهود الريانيين هو يعقوب إسكندر[٥].

(١) أحمد عبد الدايم : المرجع السابق، ص ٢٣.

(٢) مانا سيتي حبيب جمال الدين: الأمجاد المحفورة والأسماء المشهورة لنساء تاجورة، ص ٨.

(3) ar.wikipedia.org/wiki-بيتا إسرائيل -1-3-2022.

(٤) د. أحمد عبد الدايم محمد حسين :– المرجع السابق، ص ٢٢.

(٥) مانا سيتي حبيب جمال الدين: – الأمجاد المحفورة والأسماء المشهورة لنساء تاجورة، ص ٩.

أما بالنسبة للتقويم العبري المنقوش على العملة موضع الدراسة فيقوم على دورتي الشمس والقمر ويبدأ بيوم الإثنين الموافق السابع من شهر أكتوبر عام ٣٧٦١ قبل الميلاد، وعندما نقابله بالتاريخ الميلادي نحذف خمسة آلاف ثم نضيف ١٢٤٠ سنة، وعليه فإن هذه العملة تؤرخ بعام (١٦٧٨هـ/١٠٨٩م)[١]، أي أن المزيف توخى الدقة عند مقابلة التواريخ.

وأما نجمة داوود سداسية الرؤوس فتسمى "ماجين دافيد" فماجين بالعبرية تعني القوة والحماية وهي رمز لقوة مملكة إسرائيل في عهد سيدنا داوود، كما نسبت أيضًا لعهد سيدنا سليمان بن داوود وربما تطورت عن ذلك الرمز فهي "حوتام شلومو" أي ختم أو خاتم سليمان، وهو رمز غامض لا توجد أية إشارات له سواء في العهد القديم أم في التلمود، قال عنه اليهود أن الرؤوس الستة للنجمة ترمز إلى الأيام الستة لخلق الكون والتي استراح الله بعدها في اليوم السابع يوم السبت (أذكر يوم السبت) (تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا).

وقالوا عنها أنها ترمز إلى التقاسيم الستة للتعاليم الشفهية في اليهودية، وأنها تمثل الحرف الأول والحرف الأخير من اسم النبي والملك داوود فحرف الدال في العبرية يشبه المثلث منقوص الضلع. والجدير بالذكر أن شكل هذه النجمة كان معروفًا لدى شعوب الشرق القديم قبل ظهور اليهودية، وكان لها مغزى سحري كتميمة تقى من الحسد وتجلب الحظ، واستخدمت بكثرة في الفنون الإسلامية كرمز لتداخل السماء مع الأرض والروح مع المادة فهي تتكون من مثلثين متساويي الأضلاع أحدهما فوق الآخر عكسيًا، كما كانت ترمز للحكمة لدرجة اتخذتها بعض الدول الإسلامية شعارًا لها منذ العصر العباسي وما بعده[٢].

وأخيرا فإن الاختصار بالحرفيين "بر" يحتمل أن يكون اختصار لكلمة (بارة) أو لعله اختصار لكلمة "بربنجيس" وهي كلمة تركية من بر أي واحد وبنجس وهي كلمة مجرية لنقود مجرية استعملها الترك قبل نحو مائتي عام وعلى يد الترك دخلت بلاد وادي النيل، وهي نقد ذهبي، اختلفت قيمته باختلاف المكان والزمان[٣]، وبنجيس تكتب بالحرف الإفرنجي (Pengoe) على أن بعضهم يقول هي "يرتجيس" أي نقد برتغالي، وهو وهم ظاهر[٤].

(١) د. حسن محمد نور عبد النور: الفنون الزخرفية اليهودية في العصور الإسلامية، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٢٣م، ص١٥.

(٢) د. رشاد عبد الله الشامي: الرموز الدينية في اليهودية، مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد ١١ لسنة ٢٠٠٠م، ص٥٠، د. حسن محمد نور عبد النور: المرجع السابق، ص٤٥.

(٣) السيد موسي الحسيني المازندراني: المرجع السابق، ص ١١٥.

(٤) الأب انستاس الكرملي: المرجع السابق، ص ١٨٣.

لوحة (رقم ٨ – أ – ب) عملة فئة عشرون بارة من عهد الملك جعفر بن ريان، مؤرخة بعام ١١٢٠هـ (١٧٠٨م) عليها كتابات بارزة باللغة العربية، بخط الثلث، نصها على الوجه كالآتي: "الملك * جعفر بن ريان * دام ملكه ضرب في * تاجورة ١١٢٠" وعلى الظهر ما نصه "٢٠ بارة" في المركز؛ أما كتابات الإطار فنصها "ضرب في دولة ريانية تاجورة ١١٢٠" مع فواصل من نجمتين وسنبلتي قمح وخرطوش على نفس نمط وتوزيع عملة والده الملك ريان السابقة (لوحة رقم ٤ – أ – ب) ولقب الملك الوارد على النقدين بل وعلى كثير من نقود الدولة الريانية المزعزمة هو لقب وظيفي وفخري خاص بأرباب الوظائف المعتبرة ولذا فهو يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية، وكان منتشر الاستخدام لكل ملوك وممالك القرن الإفريقي وجنوب الصحراء الكبري مثل ملك البرنو وملك الحبشة وملك التكرور وملك الفاشر وملك الكانم وملك مالي، وغيرهم(١).

وتنسب إحدى مخطوطاتهم المزيفة قولا لمن يسمى بالملك ريان المؤسس "كان السلاطين المحليين يسموني سلطان السلاطين، وشيوخ القبائل يسموني شيخ المشايخ، ورجال الدولة يسموني الملك المظفر"(٢).

وتحاول هذه العملة أن تثبت أن الملك جعفر استمر في ضرب نقوده في العاصمة الأولي لمملكته، فتكرر اسم تاجورة على الوجه وعلى الظهر، وكذلك تاريخ الضرب، والملك جعفر بن ريان (١٠٨٠–١١٥٨هـ/١٦٦٩– ١٧٤٥م) هو الملك الثاني من ملوك الدولة الريانية المزعومة(٣).

لوحة (رقم ٩ – أ – ب) عملة فئة أربعون بارة من عهد الملك أحمد الأول بن جعفر، مؤرخة بعام ١١٦٣هـ (١٧٤٩م) عليها كتابات بارزة، باللغة العربية، بخط الثلث، نصها على الوجه الآتي: "الملك * أحمد بن جعفر * دام ملكه ضرب في * تاجورة ١١٦٣" وعلى الظهر ما نصه: "٤٠ بارة" في المركز، وفي الإطار ما نصه وتنسيقه يتطابق مع عملة والده وجده المزعومين (اللوحتان ٤ – ب و٨ – ب) فقط تغيير القيمة (١٠ – ٢٠ – ٤٠) أو تاريخ الضرب وهو الذي يقع هنا في عهد الملك أحمد الأول (١١٠٨ – ١١٨٣هـ/١٦٩٦ – ١٧٦٩م).

(١) د. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، جـ٣ ، ص ١١٣٩. د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص ٤٩٦.

(٢) ريان بن عبد الله بن حسب النبي :– منارات الطريق، مخطوط مزيف وغير مرقم، ص ٣٥

(٣) ثمة مخطوط يحمل عنوان: "ملوك الدولة الريانية" كتبه عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م مبارك بن راشد بن سالم المزروعي، طبع وتوزيع – فقط – دار المعارف، القاهرة، ٢٠٢٠م، تحقيق إسماعيل مسعد غريب، وما هو بمخطوط وما هو بمحقق، وإنما كتيب بلغة أوربية يقع في ٦٤ صفحة وفيه سيرة ذاتية مقتضبة لكل ملك من ملوك الدولة الريانية المزعومة، ينسحب عليه ما ذكر بالهوامش السابقة أرقام ٥، ٨، ٩، وانظر أيضًا:

-Herbert. Kitchener: Op. Cit. pp. 31 – 36.

لوحة (رقم ١٠ – أ – ب) عملة فئة ثلاثين بارة من عهد الملك حراز بن أحمد الأول، مؤرخة بعام ١٢١٠هـ (١٧٩٥م) كتابات الوجه نصها: "الملك" * حراز بن أحمد * سلطان السلاطين وخاقان الخواقين* إمبراطور شعوب العرب والبانتو* دام ملكه ضرب في* تاجورة * ١٢١٠".

وعلى الظهر توجد نفس كتابات وأنساق بارات أسلافه مع تغيير القيمة وتاريخ الضرب. والملك حراز (١١٦١– ١٢٢٥هـ/١٧٤٨– ١٨١٠م) هو الملك الرابع من ملوك الدولة الريانية المزعومة(١).

تزعم نصوص هذه العملة أن ملك الدولة الريانية مستقر وأنه بلغ شأوًا كبيرًا من المكانة المحلية والدولية، وذلك لما ورد عليها من زيادة في الألقاب، فملكها بعد أن كان سلطان السلاطين أضاف لقب خاقان الخواقين، والقان (قاان) من ألقاب ملوك المغول، ثم استجد هنا أيضًا لقب إمبراطور بعد أن قام الملك أحمد الثاني بن حراز بتغيير اسم الدولة الريانية رسميا الى اسم الإمبراطورية الريانية الإسلامية العظمى(٢)، وفي ذلك تأثرًا بألقاب الممالك الأوربية التي صار لها موضع قدم على أرض سواحل أفريقية الشرقية (برتغال وطليان وألمان وإنجليز وفرنسيين) ثم صار لها علاقات مع الدولة الريانية المزعومة(٣)، وكذلك تأثراً بملك الحبشة جارتهم اللدود والتي اتخذ ملكها لقب إمبراطور.

كما ورد على هذا النقد المزيف ذكر شعوب العرب والبانتو، وبالفعل تتكون شعوب الساحل الأفريقي الشرقي في معظمها من هذين الجنسين، الجنس العربي نتيجة للهجرات العربية على مدار نيف وألف عام في موجات مبكرة جدًا من العصر الإسلامي منذ القرن الأول الهجري السابع الميلادي، مكونة هناك دولاً إسلامية كثيرة توالت على حكم مناطق واسعة، تمتد من الصومال وإرتريا شمالاً حتى جنوب أفريقية جنوبًا، مثل مملكة هدية، مملكة دارة، مملكة بالي، مملكة شرخا، مملكة دوارو، مملكة أربيني، مملكة أوفات أو جبرة أو جبرتا، مملكة النبهانيين، مملكة المزارعة، مملكة اليعاربة، وغير ذلك(٤).

(1) Herbert. Kitchener: Op. Cit. p. 50.

(٢) زعموا أن الإمبراطورية الريانية وقتئذ كانت تتكون من سبعين سلطنة تابعة لها، ورد ذلك في مخطوط التراث السياسي للدولة الريانية، كتبه عام ١٨٩٧م محمد بن عبد الله بن حسن بن نور الداوردي، ابن معبط للطباعة، دار الوهيبي للنشر والتوزيع، تحقيق إسماعيل مسعد غريب، ص ٤٥، وما هو بمخطوط وما هو بمحقق، وتغيير اسم الدولة هنا يذكرني بداء العظمة المصاب به المرحوم العقيد القذافي عندما أطلق على دولته الصغيرة رسميا " الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ".

(٣) ورد ذلك في مخطوط بعنوان " علاقات الدولة الريانية بدول أوربا " كتبه عام ١٩٠٥م نعوم بن بشارة نقولا شقير، إعداد وتحقيق: إسماعيل مسعد غريب، طبع وتوزيع – فقط – دار المعارف، القاهرة، ٢٠٢٠م، وما هو بمخطوط وما هو بمحقق.

(٤) د. هدي بنت عبد الرحمن الزدجالي : الهجرات العمانية إلى شرق أفريقيا وأبعادها السياسية والحضارية والثقافية، حوليات آداب عين الشمس، مج ٤٣ لسنة ٢٠١٥م، ص ١٢٩ – ١٤٨.

ثم الجنس البانتو أو شعوب البانتو (Banto) وهم يعيشون في أفريقية الوسطى والجنوبية ونزح الكثير منهم إلى أفريقية الشرقية واختلطوا بالجنس العربي وتأثروا باللغة العربية وبالإسلام حتى صار يطلق على الجنسين العربي والبانتو اسم السواحلية.

لوحة (رقم ١١ – أ – ب) عملة فئة أربعون بارة من عهد الملك أحمد الثاني بن حراز، مؤرخة بعام ١٢٣٠هـ (١٨١٤م) عليها كتابات بارزة، باللغة العربية، بخط الثلث، نصها على الوجه كالآتي: "الملك * أحمد بن حراز * دام ملكه ضرب في * جاريسا ١٢٣٠" وعلى الظهر كتابات على نفس مضمون ونسق عملات سابقيه (لوحة رقم ٤ – ب – ٨ – ب – ٩ – ب – ١١ – ب) مع تغيير القيمة وتاريخ الضرب، ومكان الضرب وهو جاريسا، فقد نقل الملك أحمد الثاني (١٢٠٤ – ١٢٧٩هـ/١٧٨٩ – ١٨٦٢م) خامس ملوك الدولة الريانية المزعومة، نقل العاصمة من تاجوراء إلى جاريسا[١] وجاريسا أو غاريسا (Garissa) هي عاصمة إقليم جاريسا، وتقع على نهر تاتا، وأهلها مسلمون وتقع حاليًا في جمهورية كينيا[٢].

لوحة (رقم ١٢– أ – ب) عملة فئة أربعون بارة من عهد الملك عبد المحسن بن عبد الله، مؤرخة بعام ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م، كتابات الوجه نصها " الملك. عبد المحسن بن عبد الله. دام ملكه ضرب في. جاريسا– ١٣٠٣" وكتابات مركز الظهر نصها "٤٠بارة" محاطة بكتابات ورموز وزخارف ترتيبها كالاتي "ضرب في. نجمة خماسية الرؤوس. دولة ريانية. نجمة مثل سابقتها. جاريسا. سنبلة قمح. خرطوش به تاريخ ١٣٠٣بالأرقام الحسابية الهندية ثم ثلاث سنابل قمح ثنتان صغيرتان تكتنفان الوسطى، والإطار من شكل جنزير.

والملك عبد المحسن هو الملك السابع والأخير من ملوك الدولة الريانية المزيفة، ولد عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، وتوفي عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

(1) Herbert. Kitchener: Op. Cit. p. 19.
(2) ar.wikipedia.org/wiki-9-2-2023

تاريخ ضرب النقود بالسواحل الشرقية الأفريقية

ذكر المؤرخ "جارسيار كوريا" أن كل شيء يباع في أسواق سوفالة[١] مقابل الذهب فيقايضون بضائعهم بقطع من الذهب تشبه حبات السبحة[٢].

وزار الرحالة كيرل "Curle" مملكة عدل الإسلامية وقال بوجود مدينة وقلعة قديمة، وأنه عثر على بقايا فخار وعملات معدنية لهذه البلدات المندثرة تؤكد ازدهارها في القرنين ٩ – ١٠هـ/١٥ – ١٦م[٣] لكنه لم ينسب تلك العملات التي عثر عليها إلى الممالك التي سكتها.

وقبل ذلك بقرنين من الزمان أي في القرن ٧هـ/١٣م ضرب سلطان كلوة[٤] عملة نحاسية هي أول عملة تضرب في أفريقية فذاع انتشار النقد في التجارة بدلا من المقايضة[٥]. وإن كان صاحب هذا الخبر لم يوضح لنا نوع العملة ولا المملكة التي ضربتها، شأنه في ذلك شأن من قال بالعثور على عدد من العملات النحاسية التي كان يستخدمها أمراء شرق أفريقية في عصور مختلفة[٦].

وسلطنة أوفات (٦٤٨– ٨٠٥هـ/١٢٥٠– ١٤٠٢م) ذات الأصول القرشية قامت في بلاد الزيلع، ولم يكن في بلادها دار ضرب ولا سكة ومعاملتهم بدنانير مصر ودراهمها مما يدخل مع التجار إلى بلادهم[٧].

(١) سوفالة أو سفالة هي آخر مدينة كبيرة بأرض الزنج بناها العرب وتعرف بمدينة الذهب لكثرته فيها، ويعرف حاكمها بإمبراطور الذهب.

(٢) د. إبراهيم محمد حامد سليمان: أحوال الساحل الشرقي الأفريقي عند وصول البرتغاليين للمنطقة من خلال روايات المؤرخين البرتغاليين، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، مج ٧، ع ١٢، لسنة ٢٠٢٢م، ص ٢٧٠.

(٣) د. عبد القادر عثمان محمد جاد الرب: انتشار الإسلام في الصومال الكبير، المراحل، الوسائل، الآثار، من عام ٨ قبل الهجرة حتى عام ٩٠٣هـ (٦١٥ – ١٤٩٨م)، رسالة ماجستير بمعهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان، ٢٠١٤، ص ٧٨.

(٤) كلوة مدينة ساحلية عظيمة بأرض الزنج، وتقع حاليًا في جمهورية تنزانيا، وأرض الزنج هي المنطقة الممتدة من الصومال حتى موزمبيق، ومعني زنج أي أسود اللون في الفارسية.

(٥) د. عبد القادر عثمان محمد جاد الرب: المرجع السابق، ص ٩٤.

(٦) د. طلال حمود عبده المخلافي: دور العثمانيين والعمانيين في مقاومة الاستعمار البرتغالي ونشر الحضارة الإسلامية في شرق أفريقية، القرنين السادس عشر والسابع عشر أنموذجًا، مجلة السعيد للعلوم الإنسانية، مج١، ع١، لسنة ٢٠١٧م، ص ٧١.

(٧) مظاهر الحضارة في سلطنة أوقات من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المنتدى الإسلامي، ع ٣٨، لسنة ١٩٨١م، ص ٩٩.

ودولة اليعاربة (١٠٣٤ – ١١٥٤هـ/١٦٢٤ – ١٧٤١م)– وهي دولة صديقة ومعاصرة للدولة الريانية المزعومة منذ عهد مؤسسها الملك ريان وخلفائه من بعده وحاربوا معا البرتغاليين عدوهم المشترك[١]– تداولت في أسواقها نقودًا متنوعة منها اللاك أو اللكوكا وهي وحدة نقد هندية ذهبية وفضية، كما استخدموا الفلس والدانق والمشخصة ودولار ماريا تريزا الذي كان يضرب في النمسا منذ عام ١١٩٤هـ/١٧٨٠م وذاع انتشاره في كثير من دول العالم آنذاك، وأبقى عليه السيد سعيد بن سلطان الذي نقل عاصمة ملكه من مسقط إلى زنجبار[٢]، أما السيد برغش بن سعيد فقد أصدر نقودًا ذهبية وفضية ضربت على منوال النقود المصرية المتداولة في الأسواق، ضربها في بروكسل عاصمة بلجيكا، ونقش عليها تاريخ ١٢٩٩هـ (١٨٨١م) (لوحة رقم ١٣ – أ – ب)، وكانت الذهبية منها فئة خمسة ريالات وفئة ريالان ونصف الريال، بينما كانت الفضية منها فئة ريال واحد ونصف ريال، وربع ريال، مع وجود "البيسة" المصنوعة من النحاس لتسهيل المعاملات الصغيرة، كانت تضرب في بومباي بالهند.

أما الرحالة ريتشارد بيرتون الذي زار هرر عام ١٢٧٢هـ / ١٨٥٥م فذكر أن المتداول فيها عملة هررية مكتوب عليها " ضريبة هرر " وتاريخ ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م)[٣].

وأما الهيئة العامة للنقود الريانية المزيفة فهي تامة الاستدارة، وتتشابه كثيرا في أنساقها وتصميماتها على الوجه وعلى الظهر مع نظائرها من النقود العثمانية سواء في المركز أو الأطر أو في طريقة توزيع الكلمات والعبارات والزخارف المصاحبة ونوعية تلك الزخارف، بل وفي كثير من مضامين هذه النصوص من ألقاب ووظائف وحروف مقطعة ونوعية التواريخ، وهو ما تؤكده المقارنات التالية (اللوحات أرقام ١٤ – أ – ب، ١٥ – أ – ب، ١٦ – أ – ب) وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة[٤]، فضلا عن زخارف حبات اللؤلؤ، وزخرفة الجنزير، وغصن شجرة، أو فرع نبات الغار، أو سنبلة القمح، أو زهرة الربيع، أو زخرفة النجمة خماسية الرؤوس، أو شكل الهلال بما كان يحمل من رمزية دينية أو مغزى سياسي رسمي للدولة العثمانية، والذي رسمته الدولة الريانية المزيفة على علمها أيضا.

(١) عبد المحسن بن عبد الله بن احمد :– أخبار الملوك، ص ١٦.

(٢) زنجبار (Zanzibar) هي مجموعة من الجزر تقع في المحيط الهندي تابعة حاليا لتنزانيا، وهي كلمة عربية محرفة عن (بر الزنج) د. أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ١٧٧، وقيل من الفارسية التي تعني ساحل الزنج ؛ لأن بار تعني ساحل بالفارسية.

(٣) أحمد عبد الدايم : المرجع السابق، ص ٤٢.

(٤) للمزيد انظر : سيد محمد السيد محمود: النقود العثمانية، تاريخها، تطورها، مشكلاتها، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ١٤١، ١٤٣، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥.

هذا وقد مر تاريخ النقود العثمانية بثلاث مراحل هي: مرحلة الأقجة[١]، ومرحلة البارة والقروش[٢]، ومرحلة الليرة والقروش[٣]. وهي نفس المراحل التي مرت بها النقود الريانية المزعومة.

ولكن على الرغم من هذا الإمعان والدقة في تقليد النقود العثمانية إلا أن نصوص ومضامين نقود الدولة الريانية المزعومة تحاول أن تؤكد الاستقلالية عن الدولة العثمانية، وهو ما لم يجرؤ عليه شيخ العرب همام الذي حكم صعيد مصر من المنيا حتى أسوان في القرن ١٢هـ / ١٨م (١١٢١– ١١٨٣هـ / ١٧٠٩– ١٧٦٩م)، ولا ملوك الدولة المصرية في عصر أسرة محمد على المعاصرة للدولة الريانية المزعومة في قرنها الأخير كما سنذكر لاحقًا.

أما عن أسباب هذا التأثر الشديد بالنقود العثمانية فمرده ما ورد في مخطوطات الدولة الريانية المزيفة من أن المؤسس نفسه الملك ريان هو خريج المدرسة العسكرية بإستانبول وقائد الحرس الخاص لأحد سلاطينها بل وأحد قادة جيوشها ضد أعدائها كما سبق أن ذكرت، واستمرت العلاقات بين الدوليتين نفعية في عهود خلفاء الملك ريان الذين كانوا يزورون إستانبول وتتعاون الدولتان عسكريًا ضد أعدائهما من الأحباش أو الروس أو اليونان، بل أن الدولة الريانية عند تأسيسها يقول عنها المؤسس ريان نفسه وسمينا دولتنا الجديدة باسم الدولة الريانية العثمانية[٤]. ومع هذا فالحكم في الدولة الريانية وراثي وليس من حق الخليفة العثماني عزل الملك الرياني[٥].

وتزعم مخطوطات الدولة الريانية المزيفة وجود رباط المصاهرة بين الدولة الريانية والدولتين العثمانية والمصرية، فالملكة خديجة خاتون زوجة السلطان الرياني حراز بن أحمد وأم السلطان أحمد الثاني الرياني هي ابنة السلطان العثماني عثمان الثالث، والملكة إنجي قادين زوجة الملك الرياني عبد الله بن أحمد الثاني هي بنت أحمد رفعت بن إبراهيم باشا بن محمد علي والي مصر[٦]. وكانت النقود المصرية متداولة في أسواق السواحل الأفريقية الشرقية مع نقود أخرى – كما سبق أن ذكرت – حتى قبل ظهور محمد على باشا

(١) الأقجة كلمة تركية معناها الضاربة إلى البياض، وهي نقد تركي صغير كان سعرها عند ظهورها نحوًا من ٢٢ سنتيما ثم هبط إلى أدني من ذلك بكثير، والسنتيم جزء من مئة جزء وسماها العرب (المقطعة) لوجودها قطعًا صغيرة. د. أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، ص ٢٣.

(٢) البارة تسمى بالمصرية والجمع بارات وهي معرب بارة بالفارسية ومعناها قطعة، اقتبسها العرب عن الترك ولم يقتبسوها عن الفرس، الأب انستاس الكرملي: المرجع السابق، ص ١٨٢.

(٣) الليرة استحدثها السلطان العثماني عبد المجيد – كما سبق أن ذكرت – وقيمتها كبيرة إذ أن كل أربعين بارة تساوي قرشًا واحدًا، والقرش جزء واحد من مائة جزء من الليرة العثمانية، الأب انستانس الكرملي: المرجع السابق، ص ٢١١.

(٤) ريان بن عبد الله بن حسب النبي : مخطوط منارات الطريق، ص ٢٧.

(٥) عبد المحسن بن عبد الله بن احمد : مخطوط أخبار الملوك، غير مرقم، ص ١٥.

(٦) مانا سيتي حبيب جمال الدين :– الأمجاد المحفورة والأسماء المشهورة لنساء تاجورة، ص ٩٢، ١٤٩.

الكبير على الساحة السياسية واستيلائه على مصر والشام والجزيرة العربية وجنوب تركيا لكنه مع كل ذلك النفوذ السياسي لم يجرؤ على ضرب العملة باسمه، فظلت النقود العثمانية متداولة في مصر وهي المحبوب ونصف المحبوب[١] مع عملات فضية ونحاسية أخرى تحمل أسماء السلاطين العثمانيين المعاصرين لحكام مصر، أما في عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م فقد سك إصدار في أوربا بقيمة عشرين بارة يحمل اسم محمد سعيد باشا والي مصر واسم مكان الضرب مصر وشعار الدولة المصرية آنذاك وهو الهلال والنجمة (لوحة رقم ١٧ – أ – ب)، وهو بهذا يعد أول إصدار نقدي يحمل اسم حاكم مصري رغم استمرار تبعية مصر للدولة العثمانية التي استمرت حتى عهد عباس حلمي الثاني إذ ضربت عملات عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م وتحمل اسم السلطان العثماني محمد الخامس[٢].

هذا وقد أحبط العثمانيون جهود الحلف البرتغالي الحبشي بفضل اتجاه غير رسمي قام به أحد المغامرين العثمانيين، أعقبه اتجاه رسمي عام ٩٩٧هـ/١٥٨٨م عندما أرسلت الدولة العثمانية حملة صغيرة بقيادة على بك انتصرت على البرتغاليين في البداية لكن انتهى الأمر بأسره[٣].

كما كان لمصر أطماع صريحة في المنطقة منذ عهد محمد على باشا والي مصر الذي أرسل قواته لأراضي الدولة الريانية – المزعومة – لإخماد بعض ثوراتها وظلت هناك لفترات، واستمرت تلك الأطماع حتى نهاية القرن ١٣هـ/١٩م أثبتتها الوثائق المؤرخة بأن الخديوي إسماعيل (١٢٨٠ – ١٢٩٧هـ/١٨٦٣ – ١٨٧٩م) أرسل حملة حربية إلى سواحل الصومال وزنجبار لضمها إلى مصر لكن التاج البريطاني حال دون ذلك حتى يبقي هو المسيطر على تجارة العالم، وبريطانيا أيضا هي التي حسمت النزاع بين الأخوين ثويني وماجد أبناء السلطان العماني السيد سعيد، وفصلت مسقط عن زنجبار ثم سيطرت على المملكتين الآسيوية والأفريقية في نهاية القرن ١٣هـ/١٩م[٤].

(١) المحبوب نقد ذهبي مصري الاستعمال استمر متداولاً حتى قدوم الحملة الفرنسية على مصر عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م، وعن الريال والقرش والزلوطة الواردة على الترتيب في اللوحات أرقام ١٤ و١٥ و١٦ يراجع الكتاب السابق للأب انستاس الكرملي، ص ٢٣٠ و٢٥٠ و٢٣٥ على الترتيب.

(٢) للمزيد يمكن الرجوع إلى : أحمد الصاوي: النقود المتداولة في مصر العثمانية، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، القاهرة، ٢٠٠٠م.

(٣) عبد الرازق على عثمان: البرتغاليون في شرق أفريقية وطردهم منها، مجلة مركز عيسى الثقافي للوثائق التاريخية، مج ٧، ع ١٤، سنة ١٩٨٩م، ص ٤٤.

(٤) د. فاطمة السيد على السباك: التاريخ السياسي لسلطنة زنجبار (١٢٤٨ – ١٣٠٨هـ/١٨٣٢ – ١٨٩٠م)، رسالة ماجستير بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٨٩م، ص ٣ – ٦.

وثمة مخطوط –مزيف لم يصلنا– ألفته عبلة بنت زهران[١] بعنوان "تاريخ العملات في الإمبراطورية الريانية" ننقل هنا الكثير من معلوماته المزيفة التى أوردتها الأميرة مانا سيتي في مخطوطها " الأمجاد المحفورة والأسماء المشهورة لنساء تاجورة " تقول عبله بنت زهران :–" مرت النقود الريانية طيلة تاريخها بمراحل عدة تشكلت نتيجة لتغير الظروف الاقتصادية، فكانت الأقجة هي أول وأقدم نقد فضي رياني واستمرت على ذلك حتى أواخر القرن ١٣هـ /١٩م، ثم سكت الدولة البارات والقروش وجميعها أي الأقجة والبارات والقروش نقودا فضية، وخلال النصف الثاني من القرن ١٣هـ / ١٩م أصبحت البارة الذهبية الريانية أساسا للنقود الذهبية والفضية في الدولة، وتعتبر البارة أصغر وحدة نقدية في الدولة الريانية فكل أربعين بارة تساوي قرشا واحدا، والبارة نقد فضي متداول في تاجورة منذ القرن ١١هـ /١٧م واستمر حتى بداية القرن ١٣هـ /١٩م، وهي تحتوى على ١٦% من النحاس وتزن كل ٢٥٠ قطعة منها مائة درهم وبذلك يكون وزن البارة ١،٢٢٤غرام، ١،٠٥٠غراما من الفضة الخالصة أي أن البارة تساوي أقجة ونصف الأقجة. ولكن في السنوات اللاحقة ضربت بارات مغشوشة في الوزن والنقاء، وكانت البارة تقسم الى أربع فئات كالآتي :– البارة الواحدة ووزنها ١،١غرام، وفئة الخمس بارات ويتراوح وزنها ما بين ٤،٩– ٦،٨غرام، وفئة العشر بارات ويتراوح وزنها ما بين ٩– ١٢ غرام، وفئة العشرين بارة ويتراوح وزنها ما بين ١٤–١٦غرام، كما استخدم الأهالي أجزاء البارة كالخمس والربع والثلث، هذا وقد ذكرت السجلات الشرعية البارة الفضة الريانية بكثرة في قضايا النفقة والحضانة وغيرها[٢].

وسكت الدولة الريانية القروش من فئة القرش ونصف القرش وكان يطبع عليه اسم السلطان ريان مقترنا بلقب سلطان البرين وخاقان البحرين مع عبارة دعائية هي " دام ملكه " كذلك سكت أجزاء من القروش فئة العشرين والعشرة والخمسة والقرشين والقرش الواحد بمسميات كثيرة / كالقرش الأسدي لوجود صورة الأسد عليه، والقرش الصاغ الميري، والقرش الشرك أو الجرك أي الفاسد أو المغشوش.

وفي عهد الملك ريان بن عبد الله ضربت البشلك وهي كلمة تركية من مقطعين، بيش وتعنى خمسة ولك تدل على النسبة وتعنى الخماسي وهو نقد من النحاس الأحمر سمي في عهد الملك حراز ب "الجهادية" وكان كل مائتي قطعة تزن ثمانية دراهم أي ٢٥،٦٥٦غراما بعيار ٧٣٠ على أن تكون قيمتها خمسة قروش، وضربوا للبشلك نصفية تسمى يوزلك وتساوى ٢،٥ قرش، وربعية تتداول بسعر خمس وعشرين بارة،

(١) هي ناظرة (أي وزيرة) التجارة والزراعة في الدولة الريانية، ولدت بمدينة هرر عام١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م وتوفيت عام ١٢٣٠هـ/١٨١٤م، كان والدها عامل بمصنع النسيج في عهد الملك جعفر وكانت قد تخرجت من المدرسة الريانية العليا للتجارة عام ١١٦٩هـ/١٧٥٥م واختارها الملك حراز لها المنصب، وردت هذه المعلومات المفصلة على نيف وخمسين صفحة من مخطوط نساء تاجورة، أي على الصفحات من ٥٣٢ حتى ٥٨٣.

(٢) مانا سيتي حبيب جمال الدين: الأمجاد المحفورة والأسماء المشهورة لنساء تاجورة، ص ٥٣٢

كل هذه الوحدات النقدية ورد ذكرها بتكرار كثير في سجلات المحاكم الشرعية وهي سجلات مؤرخة بالشهر والسنة بكل دقة(١).

وضربت الدولة الريانية الألتق وهي كلمة من مقطعين التي أي ستة ثم لق للدلالة بمعنى ذو الستة وهو نقد فضي ضرب في عهد السلطان حراز بين عامي ١٧٩٠-١٧٩١م قيمته عشرين بارة، كما ضرب في تاجورة " السحتوت " وهو نقد نحاسي كان سعره عام ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م ثلاث بارات، وذكرت السجلات " الريال الوزري أو الزهراوي " نظرا لوجود شكل زهرة على أحد وجهيه عند بداية سكه عام ١٢١٥هـ /١٨٠٠م، لكن الدولة سحبته من الأسواق بعد عام واحد من سكه، وقامت بتطوير دار الضرب في تاجورة بإحضار معدات حديثة لها من لندن وأصدرت فرمان تصحيح السكة الريانية فضربت الريال الحرازي وجعلت قيمته تساوى عشرين قرشا، كما ضربت له فئات ما قيمته عشرة قروش وخمسة قروش، وجعلت على أحد وجهي الريال الحرازي وفئاته المختلفة الطغراء العثمانية للسلطان العثماني عبد المجيد مع عبارة "عز نصره "، واسم السلطان حراز بن أحمد ولقب خان، وعدد من النجوم والأهلة وزهرة الربيع، وكان عياره٩٠ %، ووزن الريال الواحد سبعة أو ثمانية قراريط أي ١٤،٠٥٥غراما من الفضة والنحاس.

تقول عبلة بنت زهران: "كل أنواع النقود السابقة أنا عاصرتها وتعاملت بها حيث أنني ولدت في عهد الملك أحمد الثاني بن حراز، وهو عهد الضعف والتراجع الرياني"(٢).

وضربت الدولة الريانية " الليرة الريانية " وهي عملة من الذهب ضربت في عهد السلطان العثماني عبد المجيد عام ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م، وزنها درهمين وأربع قراريط أي ما يعادل ٧،٢١٦غراما، منه ٦،٦١٤ ذهبا صافيا و٦٠٢ نحاس، وعيارها ٩١٦،٥٢٢، ومن فئاتها نصف الليرة وربعها، أحيطت أطراف الليرة الريانية بزخارف على شكل فراشات وفي قسمها العلوى توجد الطغراء العثمانية وسبع نجوم وشكل غصن شجرة وسنة الضرب أو عام الجلوس وعبارة "عز نصره" وسميت بالليرة الحرازية نسبة للسلطان حراز، وضربت أيضا القرش الذهبي فيما بين عامي ١٧٧٥- ١٨٠٠م، كما ضربت "الخيري الغازي" وهو نقد ذهبي يسمى أيضا "الخيري الحرازي" لأنه ضرب في عهد السلطان حراز بن أحمد عام ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م، ويسمى ب "صنديقلي التون" أي الذهبية ذات الصندوق، كتب على أحد وجهيه عبارة "سلطان سلاطين الزمان" وعلى الوجه الآخر عبارة "غازي حراز خان" ، كذلك ضربت الدولة الريانية "الجهادي" وهو نقد ذهبي خصص للنفقات الحربية، ضرب عام ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م في عهد حراز بن أحمد وله فئات وهو

(١) مانا سيتي حبيب جمال الدين :- المخطوط السابق، ص ٥٣٨.

(٢) مانا سيتي حبيب جمال الدين :- المخطوط السابق، ص ٥٧٨.

نوعان جهادي طري وجهادي يابس ولكل قيمته الشرائية، ويختلف عن الجهادية البشلكية لأنها من النحاس الأحمر كما سبق القول(١).

وفي عام ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م أصدر السلطان حراز بن أحمد أول عملة ورقية للتداول كنوع من سندات الخزينة، ولكنها كانت بدون أرقام مسلسلة ومكتوبة بخط اليد فسهل تزويرها فسحبتها الدولة من الأسواق.

وكان لكل نوع من أنواع العملات الريانية أربع قيم كالآتي :- القيمة الخالصة عندما يدفع نقدا ذهبا كان أم فضة، والقيمة المغشوشة وهي القيمة التى تدفع بالعملة النحاسية، والقيمة الصاغ وهي التى تحددها الدولة، وأخيرا القيمة الشرك وهي القيمة التى تدفع بالعملة الدارجة وتتغير تبعا لتغير الزمان والمكان.

وهكذا سمح غش العملة في فترات ضعف الدولة الريانية بتداول عملات أخرى في الأسواق الريانية عملات أوربية وعثمانية ومصرية وهندية وغيرها، بينما في فترات قوتها تداولت نقودها خارج حدود الدولة الريانية في اليمن، والحجاز، والشام، والقدس.

إلى هنا انتهت المعلومات المكذوبة الواردة بمخطوط عبلة بنت زهران ومخطوط مانا سيتي حبيب جمال الدين الذي تمادى في غيه وكذبه وعدم الثقة في معلوماته لدرجة أنه خصص نيف وخمسين صفحة منه (من ص ٥٣٢ حتى ص ٥٨٢) أحصيت من تلك الصفحات عدد (مائتين وخمسين) وثيقة مؤرخة باليوم والشهر والسنة تخص أوقاف، وحجج شرعية، وتعاملات تجارية متنوعة، وديات شرعية، وأحكام أسرية شرعية من نكاح وصداق وطلاق ووصية وحضانة ونفقة، جميع هذه الوثائق والحجج الشرعية ورد فيها ذكر النقود الريانية الذهبية والفضية والنحاسية بكل فئاتها، لكن المدلسين المنتحلين لم يذكروا أماكن حفظ هذه الوثائق ولا أرقام حفظها ولو كانت وثائق حقيقية موجودة على أرض الواقع لذكروا لنا أماكن وأرقام حفظها (فلو كنت كذوبا كن ذكورا) فقد ورد في نفس مخطوط نساء تاجورة المكذوب أن وثائق الدولة الريانية لا تزال محفوظة حتى الآن بأرشيف وزارة الأوقاف بالعاصمة جاريسا، وفي دار الوثائق القومية وبأرشيف بطريركية الأقباط الأرثوذكس وبدار الكتب الريانية في تاجورة(٢).

وإزاء كل هذه الشكوك والأكاذيب تيقنت بزيف النقود الريانية لأنني بحكم تخصصي أعلم أنه إذا تكلمت النقود سكتت أمامها بقية الأدلة المادية وغير المادية الأخرى، فهي الدليل الدامغ على وجود أو عدم وجود الدولة الريانية، تلك الدولة الدخيلة على الدول والممالك الإسلامية بالساحل الأفريقي الشرقي، الأمر الذي ألجأني الى كتالوجات وأطالس النقود والممالك الإسلامية المتخصصة.

(١) مانا سيتي حبيب جمال الدين:- المخطوط السابق، ص ٥٥٨.

(٢) مانا سيتي حبيب جمال الدين: - الأمجاد المحفورة والأسماء المشهورة لنساء تاجورة، ص ٢٥.

فهذا هو المستشرق الأيرلندي "ستانلي لين بول" يؤلف في عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م كتابه الذي يحمل عنوان "الأسر الحاكمة الإسلامية، قوائم في التاريخ والأنساب مع مقدمات تاريخية[١]، اعتمد فيه على معلومات المسكوكات، وقام المؤرخ الروسي "وليم بارتولد" بترجمته الى الروسية وأضاف عليه كثير من الحواشي والملاحق وصوب بعض معلوماته بفضل علم المسكوكات[٢]. ثم قام العالم التركي "خليل أدهم" بترجمته من الروسية إلى التركية بعد أن أضاف عليه دولاً سقطت منه وكان الفضل في ذلك لعلم المسكوكات[٣]. ثم ترجمه إلى اللغة العربية مكي الكعبي في بغداد عام ١٩٦٨م بعنوان "سلاطين الإسلام". وعندما رجعت إلى الأصل وترجماته المزيدة والمنقحة لم أجد أي ذكر للدولة الريانية.

وفي عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م ألف المستشرق النمساوي "إدوارد فون زامباور" كتابه الكبير الذي يحمل عنوان "معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي"[٤] وزامباور عالم بالمسكوكات وبالأدلة والنصوص التاريخية ويمتلك ناصية العديد من لغات العالم الإسلامي، ومعجم زامباور ترجمه إلى اللغة العربية الدكتور زكي محمد حسن وآخرين ونشر في القاهرة عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م، ثم طبع مرة أخرى في بيروت عام ١٤٠١هـ/١٩٨٠م، ولكن لم يحاول المترجمون من جانبهم عمل أي تحقيق أو تصويب للعمل الأصلي، وعندما رجعت للأصل والترجمة لم أجد أي ذكر للدولة الريانية المزعومة.

وفي عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م نشر المستشرق البريطاني "كليفورد. أ. بوزورث" موسوعته التي تحمل عنوان "الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، دراسة في التاريخ والأنساب"[٥] ترجمه إلى اللغة العربية الدكتور سليمان إبراهيم العسكري ونشر الطبعة الأولى في الكويت عام ١٤٠٥هـ/١٩٩٤م، أردفها بالطبعة الثانية بمؤسسة الشراع العربي بعدها بعام واحد، وعندما رجعت للأصل والترجمة تبين لي عدم وجود الدولة الريانية في عداد الأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي.

وفي عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م نشر الدكتور حسين مؤنس أطلسه المشهور الذي يحمل عنوان "أطلس تاريخ الإسلام" الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ولم يرد فيه أي ذكر للدولة الريانية.

(1) Stanley Lane Poole: The Mohammedan Dynasties Chronological and Genealogical Tables with Historical introduction. London. 1894.
(2) Wilhelm Bortold: Musulamskiya Dynasity. St. Petersburg. 1899.
(3) Halil Edem: Duvel- I Islamiya. Istanbul. 1927.
(4) Eduard Von Zambaur: Manuel de Genelogie et de chronogie pour l'historie de l'islam. Hanover. 1927.
(5Olifford Edmund Bosworth: Islamic Dyansties Achronoligical and Geneogloical Handbook. Edinburgh. 1967.

ولو كانت هذه الدولة موجودة لما سقطت من قوائم كبار المستشرقين والمستعربين المتخصصين، ولما أغفلت تاجورة وجاريسا من بين قوائم دور ضرب النقود الإسلامية في القارات القديمة الثلاث وهي آسيا وأوروبا وأفريقية.

ولو كانت هذه النقود حقيقية لعثر ضمن الحفائر العلمية المنظمة التي أجرتها البعثات الأوربية[١] في السواحل الشرقية الأفريقية على نقود أخرى لمثيلاتها أو فئاتها وأجزائها، أو لعثر على قوالب الضرب ومكابسه التي سكت بها على مدار القرون ١١-١٢-١٣هـ / ١٧-١٨-١٩م، وإنما هي نقود مزورة استخدم في تزييفها أحبار وأدوات وأوراق خاصة مع كمبيوترات وطابعات حديثة متطورة.

نعم هي نقود مزيفة ودولة مزعومة ولو كانت حقيقية لما تجاهلها الرحالة والمستكشفين الأوربيين الذين زاروا السواحل الأفريقية الشرقية خلال القرون الثلاثة المذكورة، وما أكثر هؤلاء الرحالة الذين وصفوا المنطقة وصفا مختزلا تارة ومفصلا تارة أخرى، فما ورد في كتب رحلاتهم أي ذكر للدولة الريانية ولا لنقودها، ومنهم على سبيل المثال الأسماء الآتية : الرحالة جيمس بروس الذي قضى في الحبشة خمس سنوات (١١٨٢- ١١٨٧هـ/ ١٧٦٨-١٧٧٣م) وعندما عاد الى بريطانيا كتب رحلته في خمسة مجلدات. الرحالة الفرنسي كارلو جوليان (١٢٦٣-١٢٨١هـ/ ١٨٤٦- ١٨٦٤م) الرحالة الإنجليزي ريتشارد برتون وزميله سبيك (١٢٧١هـ / ١٨٥٤م) الرحالة الألماني كارلو كلاو ديوفون ديرديكين (١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م) الرحالة الألماني كينز لباخ (١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م) الرحالة الفرنسي جيورجيو (١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م) الرحالة الإيطالي روبيكي بريكتي (١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م) الرحالة الإيطالي فيتوريو نوتيجو (١٣٠٨-١٣١٥هـ/ ١٨٩٠-١٨٩٧م) الرحالة الإيطالي أجوفراندي (١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م) وغيرهم[٢].

المخطوطات الريانية المزيفة

لم يكتب أي مؤرخ صومالي كلمة واحدة عن الدولة الريانية المزعومة، ولا المؤرخ الأزهري أحمد الحنفي الذي ألف في عام ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م كتابا بعنوان "الجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان" لم يذكر البتة هذه الدولة المقحمة على دول المنطقة. وثمة بعثة علمية مكلفة بجمع مخطوطات تاجورة بلغت حصيلتها مئة وعشرين مخطوطا لم يرد في أي منها ذكر للدولة المزعومة ولا حاضرتها تاجورة[٣].

(١) أجرى هذه الحفائر المعهد الألماني والمعهد البريطاني في شرق أفريقية بين عامي ١٩٥٨- ١٩٦٠م. أنظر د. حمزة عبد العزيز بدر :- عمارة المساجد في شرق أفريقية بين الأساليب المحلية والتأثيرات العربية والهندية، مجلة كلية الآداب جامعة سوهاج، العدد ٢٩، الجزء الأول، مارس ٢٠٠٦م، ص ٥٨٩.

(٢) أحمد عبد الدايم:- المرجع السابق، ص ٤٠- ٤١.

(٣) نفس المرجع السابق، ص ٣٦.

ومع هذا سوف أنقل لكم –حسب طاقة البحث– بعض المعلومات المزيفة التي وردت في بعض المخطوطات المزيفة وعددها أربعين مخطوطا كانت في ملكية صاحب صفحة الأيدلوجية الريانية، وقد ذكرت أحد عشر مخطوطا منها على الصفحات السابقة من بحثي هذا، وكنت سأصير أسعد زملاء التخصص حظا لو كانت هذه المخطوطات حقيقية لكنها مزورة (ويعد تزويرها من أكبر الجرائم العلمية في القرن الحادي والعشرين).

يقول المؤرخ التاجوري " كان في تاجورة عشرون مكتبة عامة، تحتوى على ستة وثلاثين ألف مجلد، أما المكتبات الخاصة فأشهرها مكتبة السلطان ريان والتي بلغت مخطوطاتها أربعمائة ألف مجلد، ومكتبة الملك جعفر فيها مائة ألف مجلد " ولكثرة المكتبات في الدولة الريانية ألفت في وصفها الكتب مثلما ألف المؤرخ عصام الدين الجاريسي كتابا بعنوان " الجهود المضنية في خزانة الملكة صفية"[١] وهي زوجة الملك ريان وأم الملك جعفر

ولكن بعد أن دخلت القوات الإنجليزية والفرنسية عاصمتي الدولة الريانية في تاجورة وجاريسا فقدت معظم هذه المخطوطات في الحروب ثم نقلوا بقيتها الى أوربا ومازالت حتى الآن لم تنشر – وهذا غير صحيح – ويؤيد ذلك أنني أنقل لكم من نفس الصفحة[٢] معلومة مضحكة مبكية وهي "أن الملك أحمد بن جعفر لو أراد دخول الآستانة وإعلان نفسه خليفة المسلمين بدلا من السلطان العثماني لفعل لولا علاقات الود بين الدولتين الريانية والعثمانية (وفي ذلك إسقاط للأحداث السياسية الحربية بين السلطان العثماني محمود الثاني ووالية على مصر محمد علي).

وما ساعد على انتشار المخطوطات أن الطباعة كانت معروفة في العصر الرياني الأول[٣]– وهذا غير صحيح– لأن مصر وهي مصر لم تعرف الطباعة إلا أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م.

وثمة معلومات ملفقة ومعاهدات مختومة ومكذوبة وردت في أربع مخطوطات تحاول إثبات أن ملوك الدولة الريانية الأربعة الأول وهم (ريان وجعفر وأحمد الأول وحراز) (لأن العصر الرياني الثاني عصر ضعف وتبعية لمصر وزنجبار ويشمله عهود ثلاثة ملوك هم أحمد الثاني وعبد الله وعبد المحسن)

(١) مخطوط التراث الاجتماعي للدولة الريانية، كتبه عام ١٨٩٧م محمد بن عبد الله بن حسن بن نور الداوردي، ابن معبط للطباعة، دار الوهيبي للنشر والتوزيع، تحقيق إسماعيل مسعد غريب، ص ٢٣١.

(٢) مخطوط علاقات الدولة الريانية بدول أوربا، كتبه عام ١٩٠٥م نعوم بن بشارة نقولا شقير، ابن معبط للطباعة، دار الوهيبي للنشر والتوزيع، تحقيق إسماعيل مسعد غريب، ص ٣، ويقع المخطوط في (٧١٨) سبعمائة وثماني عشرة صفحة وما هو بمخطوط وما هو بمحقق.

(٣) مانا سيتي حبيب جمال الدين :– الأمجاد المحفورة والأسماء المشهورة لنساء تاجورة، ص ٢٤.

حارب ملوك العصر الرياني الأول جميع دول العالم المعاصرة لهم ليس في القارات القديمة الثلاث فحسب، بل وفي الأميركتين، وانتصروا في كل معاركهم بل وفرضوا الجزية على المهزومين بالبارة الريانية.

ففي مخطوط " التراث السياسي للدولة الريانية " والمشار إليه من قبل ورد أن حراز حارب على رأس جيشه ملك الصين سيام الثاني عام ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م، وانتصر عليه وعقد معه اتفاقية وردت بنودها في المخطوط باللغة الصينية وفرض عليه جزية قدرها خمسون باره سنويا، وفعل ذلك مع ملك فيتنام، وملك كمبوديا، وملك أند ونسيا، وإقليم إتشيه، كما حارب حراز الدولة الإفشارية بإيران وفرض عليها الجزية وقدرها ثلاثون بارة ريانية، أما جعفر فحارب الصفويين الشيعة في الموصل(١).

ومن الأكاذيب التي وردت في المخطوط المذكور أن الملك ريان المؤسس ألغى الرق رسميا من الدولة الريانية بفرمان صدر بتاريخ ٣١/ ١٢/ ١٦٧١م(٢).

ووردت هذه المعلومات المزيفة عن حروب ومعاهدات الدولة الريانية في قارة آسيا بشكل مفصل جدا في مخطوط بعنوان " علاقات الدولة الريانية بدول آسيا"(٣).

وفي مخطوط "علاقات الدولة الريانية بدول أوربا " معلومات مفصلة عن حروب الدولة الريانية ضد روسيا والقرم وصربيا وكرواتيا وزاغورة وبوهيميا والمجر وإمبراطورية هابسبورج وبقية دول وسط أوربا، وهي مغالطات وافتراءات لم تحدث وكأننا نقرأ في تاريخ الدولة العثمانية وليس تاريخ الدولة الريانية التي في أوقات السلم أقامت المعارض الفنية مع دول أوربا، وقدمت لمسلمي أوربا منحا للحج ومنحا للدراسة على نفقة الدولة الريانية تقدر بآلاف البارات الريانية فضلا عن تبرعاتها للمشيخات الإسلامية في العديد من دول شرق ووسط أوربا، كذلك عقدت مع كل هذه الدول معاهدات تجارية وعسكرية صدرت وباعت بمقتضاها – لكل دولة – عشرة آلاف بندقية طراز أبو بكر الصديق وعشرة آلاف مسدس طراز معاذ بن جبل وخمسة آلاف مدفع طراز سيد الشهداء(٤)، نفس العدد لكل دولة (أكاذيب مضحكة مبكية).

وفي مخطوط "علاقات الدولة الريانية بدول أفريقية" سرد مفصل لحروب ومعاهدات وعلاقات تجارية مع الأحباش وممالك الكونغو وموتابا وبامون ولونجو وبانتو ومع سلطنات وادي وأوسا وكافا، ومستعمرة كيب في أقصى الجنوب، ومع مجموعة دول غرب أفريقية بنين وكانو وغيرها، ومع ليبيا والجزائر بشمال

(١) يقع هذا المخطوط في مائة وثماني وسبعين صفحة، خصصت الصفحات من ص ٥٦ حتى ١١٦ لنصوص هذه المعاهدات المدونة بلغات بلادها من باب إضفاء المصداقية على حدوثها مع الإشارة بوجود أختام على هذه المعاهدات.

(٢) نفس المخطوط، ص ٦٣.

(٣) كتب هذا المخطوط عام ١٩٠٥م نعوم بن بشارة نقولا شقير، ابن معبط للطباعة، دار الوهيبي للنشر والتوزيع، تحقيق إسماعيل مسعد غريب، وما هو بمخطوط وما هو بمحقق، ويقع في (٩٤٣) تسعمائة وثلاث وأربعين صفحة.

(٤) وردت هذه المعلومات على ثمانين صفحة من المخطوط المذكور، من ص ١٠٨ حتى ص ١٨٤.

أفريقية عندما أرسل أحمد الثاني بن حراز جيشه لنصرة القرمانليين في ليبيا وحاربوا معا الأمريكان الذين قدموا لهم مع الدول الأوربية الهدايا والأموال الكثيرة لمنع قرصنتهم البحرية، ومع السودان ومصر، وباختصار مع كل ممالك وسلطنات ومستعمرات أفريقية، وكلها أكاذيب وافتراءات لم تحدث على أرض الواقع، ونكتفي بالحديث عن مصر مسقط رأس ريان المؤسس أنهم صاهروها بأن تزوج أحمد الأول عليه هانم أخت أمينة هانم زوجة محمد علي باشا، وشارك أحمد الثاني ورجال دولته في جنازة شقيقة زوجته بمصر، كما شارك أحمد بن حراز وكبار رجال دولته بالحضور في جنازة محمد علي باشا بمصر، وكان من جملة صادرات الدولة الريانية لمصر مدفعين شحنا على سفينة حربية الى الإسكندرية عام ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م، وأن الدولة الريانية ساعدت مصر وأمدتها بالغلال في بعض مجاعاتها عند انخفاض مياه النيل بل ووقفت للحبشة بالمرصاد في محاولاتها لحجب مياه النيل عن مصر، وأن الجيش الرياني شارك الجيش المصري في معركة جورا بالحبشة عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م[١].

وبخصوص السودان كانت دارفور جزء من الدولة الريانية قبل الاستعمار السوداني المصري، ومثلها سلطنة سنار، وأيضا مملكة تفالي (أو تجالي) في النوبة بوسط السودان الحديث، وكلها مغالطات تخالف التاريخ الموثق للسلطنات الثلاث.

وفي مخطوط " علاقات الدولة الريانية بدول الأمريكتين"[٢] أكاذيب ومغالطات مضحكة مبكية تبدأ بالفصل الرابع من المخطوط حتى نهايته وتشرح بالتفصيل علاقات الملك ريان وخلفائه بجميع دول أمريكا الشمالية والجنوبية والوسطى، لتشمل كندا والولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك ومستعمرة انتيغوا وجزر البهاما والدومينيكا والبرازيل والأرجنتين وغيرها، وهي علاقات تشمل جميع النواحي السياسية والثقافية والتجارية والعسكرية أبحر خلالها الأسطول الرياني على شواطئ الأمريكتين مشاركًا للأساطيل الأوربية، وقدمت الدولة الريانية لهذه المستعمرات الحديثة المصاحف ورجال الدين الإسلامي ومعلمي اللغة العربية وأقامت لهم المساجد، بل أن مؤسس أمريكا جورج واشنطن كاد أن يقع أسيرا في يد الملك ريان عندما مر بسفينته في مياه البحر الأحمر ورفض أن يدفع رسوم المرور، وغير ذلك من الخزعبلات والأباطيل.

(١) كتب هذا المخطوط عام ١٩٠٥م نعوم بن بشارة نقولا شقير، ابن معبط للطباعة، دار الوهيبي للنشر والتوزيع، تحقيق إسماعيل مسعد غريب، وما هو بمخطوط وما هو بمحقق، ويقع في (٥١٦) خمسمائة وست عشرة صفحة، والحديث عن العلاقات مع مصر مفصل في أكثر من سبعين صفحة (من ص ٤٤٤ حتى ص ٥١٥) أما الحديث عن العلاقات مع السودان فمن ص ٢٦٧حتى ص ٣١٨.

(٢) كتب هذا المخطوط عام ١٩٠٥م نعوم بن بشارة نقولا شقير، ابن معبط للطباعة، دار الوهيبي للنشر والتوزيع، تحقيق إسماعيل مسعد غريب، وما هو بمخطوط وما هو بمحقق، ويقع في (٣٥٠) ثلاثمائة وخمسين صفحة.

ومخطوط "تدمير الحضارة والدولة الريانية " لهربرت كتشنر والمشار إليه من قبل هو نفس مضمون مخطوط آخر بعنوان "محو آثار الدولة الريانية" تقريبًا[١].

ومخطوط " التراث الفكري للدولة الريانية"[٢] هو نفس مضمون مخطوط "الأيدلوجية الريانية " الذي كتبه آخر ملوك الدولة الريانية المزعومة وهو عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م[٣].

وثمة ستة مخطوطات كتبها المؤرخ والفقيه السياسي (الرياني) مدر أحمد شيرواغ عام (١٣٠١هـ/ ١٨٨٥م) وحققها عام ٢٠٢١م إسماعيل مسعد غريب، ووزعتها دار (واو) للنشر والتوزيع، كل مخطوط منها خاص بملك من ملوك الدولة الريانية على الترتيب التالي:- الملك الصالح الرياني، العادل، الفاتح، التركي، الشهيد، الصغير الرياني، وهكذا، ولم أتمكن من الحصول على نسخة من أي منها في جميع دور النشر(بمصر كلها) وما أظن مضمون هذه الكتيبات يخرج عن مضمون مخطوط " ملوك الدولة الريانية " الذي كتبه المزروعي عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م، والمشار إليه من قبل، أو مخطوط "تاريخ الدولة الريانية" الذي كتبه الأمير إبراهيم أبو بكر حاكم زيلع عام ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م وحققه إسماعيل مسعد غريب، وما هو بمخطوط وما هو بمحقق.

وفي عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م كتب مدر أحمد شيرواغ مخطوط آخر يحمل عنوان "العمارة الإسلامية في الدولة الريانية" توزيع المكتبات القومية، وتحقيق إسماعيل مسعد غريب، وأظنه غلاف كتاب وما هو بمخطوط وما هو بمحقق، لكنني وجدت بغيتي عن الأيادي البيضاء لملوك الدولة الريانية على العمارة الإسلامية داخل دولتهم وخارجها في مخطوطات أخرى، منها مخطوط " الأمجاد المحفورة والأسماء المشهورة لنساء تاجورة " فقد خصص خمس وعشرين صفحة (من ص ٣٢٣حتى ص ٣٥٧) لما قامت به البارونة الريانية أسماء بنت أحمد التي كانت في منصب ناظرة (أي وزيرة) العمائر والبناء وتوفيت عام ١١٦١هـ/ ١٧٤٧م، وقامت بالإشراف على تشييد وترميم العديد من العمائر الريانية الدينية والمدنية. ومنها حوالى ستين صفحة بمخطوط التراث الاجتماعي للدولة الريانية – سبق الإشارة إليه- (من ص ١٥٥ حتى ص ٢١٥) ذكرت فيها المساجد والمدارس والكتاتيب والأسواق والمستشفيات والوكالات والربع والحمامات، داخل المملكة الريانية، والأوقاف المحبوسة عليها، حتى أن عدد مساجد تاجورة وحدها في القرن ١١هـ/ ١٧م بلغ ستمائة مسجد وثلاثمائة حمام عمومي، وهي أعداد مبالغ فيها بالطبع لأن مدن الساحل الأفريقي الشرقي

(١) كتبه عام ١٨٩٥م ليونس لاكارد قائد محمية أوبوك الفرنسية في جيبوتي، تحقيق إسماعيل مسعد غريب، طبع وتوزيع دار المعارف عام ٢٠٢٠م ، وما هو بمخطوط وما هو بمحقق.

(٢) كتبه عام ١٨٩٧م محمد بن عبد الله بن حسن بن نور الداوردي، ابن معبط للطباعة، دار الوهيبي للنشر والتوزيع، تحقيق إسماعيل مسعد غريب، وما هو بمخطوط وما هو بمحقق.

(٣) ثم شارك في تأليفه مرة ثالثة كما هو مدون على الغلاف إسماعيل مسعد غريب، وهو كتيب من القطع الصغير يقع في خمس وتسعين صفحة، طبع بمطابع دار المعارف عام ٢٠٢٠م.

تتميز بكثافتها السكانية المنخفضة أو المتوسطة[١]. وأما القدس فنظرًا لأهميتها فقد خصص لها نفس المخطوط (خمسون صفحة تنتهى عند ٣١٠) تشرح العمائر والأوقاف الريانية على هذه المدينة المقدسة، وكأن الدولة العثمانية قد كبروا عليها أربعا ثم دفنوها. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل وردت معلومات مزيفة في تلك المخطوطات الريانية تذكر أن ملوكها قد شيدوا الخوانق لمتصوفة مسلمي البندقية وروما وغيرها من مدن أوربا.

وننتقل بعد ذلك الى المخطوطات الريانية التي لم يصلنا سوى عناوينها وأسماء مؤلفيها كالآتي:-

المؤرخ أحمد بن عبد الملك كان معاصرا للسلطان أحمد الثاني بن حراز وكان يؤمه في الصلاة، ألف كتابا بعنوان "في تاريخ الدولة الريانية" وكتاب آخر بعنوان "في حروب السلطان أحمد الثاني بن حراز وسيرته" فكيف يعد هذين الكتابين من أهم مصادر القرن ١٣هـ/ ١٩م، وهما لم يصلا إلينا ؟؟ وكتب المؤرخ الرياني عوض بن عبد الرحمن كتابًا بعنوان "تاريخ الأمة الريانية"[٢].

مخطوط "سورنامة الملك ريان" أي كتاب حفلات الملك ريان، وفيه صورت جميع طوائف الحرف المهنية بكافة أنشطتها وهي تستعرضها أمام السلطان في ميدان السباق في تاجورة[٣]، وهذا إسقاط ممجوج على مخطوط عثماني يحمل عنوان "سورنامة مراد الثالث" المحفوظ بمتحف طوبقابو سراي بإستانبول برقم ١٣٤٤، والمؤرخ بعام ٩٩٠هـ/ ١٥٨٣م، ومزوق بثلاثمائة وثلاث وسبعين تصويرة لمختلف الحرف المهنية وهي تستعرضها أمام السلطان العثماني في (آت ميدان) أي ميدان السباق بإستانبول. ومخطوط عثماني آخر بعنوان "سورنامة وهبي" محفوظ بمتحف طوبقابو سراي بإستانبول برقم ٣٥٩٣ ومؤرخ بعام ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م ومزوق بمائة وسبع وثلاثين تصويرة لنفس الموضوعات بسابقه، ومنه نسخ أخرى، ورسم تصاويره المصور عبد الجليل شلبي المعروف باسم لوني[٤].

مخطوط تاريخ السلطان حراز بن أحمد ويسمى أيضا " ظفر نامة " مؤرخ بعام ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٨م محفوظ بمكتبة شستربيتي بدبلن وبه تصاوير السفن الريانية والمدافع[٥]. وهو إسقاط وقح على مخطوط

(١) د. حمزة عبد العزيز بدر: المرجع السابق، ص ٥٨٨، د. بشار أكرم جميل الملاح :- عمارة المسجد في الساحل الشرقي الأفريقي حتى نهاية القرن ٩هـ/ ١٥م، مجلة آداب الرافدين، عدد٥٢ لسنة ٢٠٠٨م، ص ١١٥.

(٢) مخطوط التراث الاجتماعي للدولة الريانية، ص ١١٢.

(٣) مخطوط الأمجاد المحفورة والأسماء المشهورة لنساء تاجورة، ص ٩٩.

(٤) د. حسن محمد نور عبد النور:- دراسات في فن التصوير العثماني، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠١٩م، ص ١٠.

(٥) مخطوط الأمجاد المحفورة والأسماء المشهورة لنساء تاجورة، ص ٤٩٨.

تاريخ السلطان سليمان القانوني المسمى أيضا ظفر نامة والذي ألفه الشاهنامجي لقمان عام ٩٨٧هـ/ ١٥٦٤م والمحفوظ بمكتبة شستربيتي برقم ٤١٣ ومزوق بخمس وعشرين تصويرة(١).

مخطوط " تاريخ الفنون في الإمبراطورية الريانية " ألفته نور الهدي بنت عمار المولودة في جاريسا عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م وتخرجت من كلية الفنون الريانية عام ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م وهي رسامة وعملت في متحف جاريسا ثم صارت ناظرة الفنون في الدولة الريانية ولها تسع لوحات ملونة لفتايات أفريقيات(٢). مخطوط "تاريخ الفن التشكيلي والخط العربي في الإمبراطورية الريانية " ألفته البارونة شمس الأصيل بنت حمدان المولودة في جاريسا عام ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م وعملت في متحف الفنون الإسلامية بجاريسا ثم صارت رئيس جمعية المثالين والخطاطين في الدولة الريانية، ولها إثنى عشر تمثال نصفي لنساء ورجال أفارقة(٣). مخطوط " الفن الرياني الحديث " ألفته البارونه منة الله بنت عبد الرحمن المولودة بمدينة أوجادين عام ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م وتخرجت من المدرسة الريانية العليا للفنون وصارت ناظرة للفنون، وذكرت في ذلك المخطوط أسماء رواد الفنون التشكيلية الريانية بكل مدارسها الكلاسيكية والرومانسية والواقعية والتجريدية والسيريالية والانطباعية وغيرها(٤) وقد أحصيت عنها ثمانية وعشرين رائدا ريانيا بأسمائهم وأسماء آبائهم لتلك المدارس المذكورة.

مخطوط "الآلات الموسيقية والنحت في الدولة الريانية " ألفته البارونة نسيم الصباح بنت الحسن المولودة عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م وتخرجت من كلية الفنون الريانية وعملت عازفة جيتار ونحاتة ثم رئيسا لأوبرا جاريسا ثم صارت ناظرة للفنون وتوفيت عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م(٥). مخطوط "الآثار الريانية المسروقة من جاريسا وتاجورة" ألفه عبد القدير بن المعتمد آخر وزير للهوية الوطنية والمقتنيات الأثرية في الدولة الريانية عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، وذكر فيه اسم متحف ريان الإسلامي في تاجورة، ودار الآثار الريانية

(١) د. حسن محمد نور عبد النور:- المرجع السابق، ص ١٩، من سوء حظ هذا المنتحل أنه منشور لي (ثلاثون) بحثا عن الفنون العثمانية أحدها بعنوان المخطوطات العثمانية المصورة في المكتبات والمتاحف العالمية دراسة حصرية. منشور في العدد (١١- ١٢) من المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، السنة السادسة، مؤسسة التميمي للبحث العلمي، تونس، ديسمبر ٢٠٠٢م (من ص ٨١ حتي ص١٠٦). وبحث آخر بعنوان المخطوطات والألبومات العثمانية المصورة في المكتبة البريطانية ومكتبة شستربيتي بدبلن، دراسة نقدية. منشور في العدد (١٠٧) من المجلة التاريخية المغاربية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي، زغوان، تونس، ٢٠٠٢م (من ص ٤٠١ حتي ص ٤١٦).

(٢) مخطوط الأمجاد المحفورة والأسماء المشهورة لنساء تاجورة، ص ٦٨٧ حتى ص ٦٩٥.

(٣) مخطوط الأمجاد المحفورة والأسماء المشهورة لنساء تاجورة، ص ٦٩٨ حتى ص ٧٠٩.

(٤) مخطوط الأمجاد المحفورة والأسماء المشهورة لنساء تاجورة، ص ٣٦٨ حتى ص ٣٧٣ للتعريف بكل هذه المدارس يمكن الرجوع لبحث الدكتورة جهينة على حسن :- المدارس الحديثة لروائع الفن التشكيلي، مجلة وزارة الثقافة عدد ٥٤٦لسنة ٢٠٠٩م، ص ٣٤٩حتى ص ٣٥٦.

(٥) مخطوط الأمجاد المحفورة والأسماء المشهورة لنساء تاجورة، ص ١٠٠١.

العربية بتاجورة وكان ضمن مقتنياتها مائة وخمسين مشكاة زجاجية تم سرقتها، وكلها معلومات غير صحيحة وتذكرنا بمخطوطين آخرين من تأليف أحمد بن عثمان آخر رئيس للأرشيف الوطني الرياني يحمل الأول منهما عنوان "وثائق ومستندات الإمبراطورية الريانية خلال القرنين السابع والثامن عشر" وهو مؤرخ بعام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م، بينما يحمل الثاني عنوان " الوثائق والمستندات التي استولى عليها الإنجليز والفرنسيين من تاجورة وجاريسا"[١].

"موسوعة الفنون الريانية" وهي عمل ضخم يقع في أربعين جزءا ساهم في كتابته العديد من كتاب التنوير في الدولة الريانية أمثال خالد التاجوري وعلي الزيلعي وأشرف على إخراجه مراد بن عثمان[٢].

وغير ذلك كثير من المخطوطات الملفقة ومعلوماتها المزيفة مما لا تسمح به طاقة بحثنا هذا ويستوجب تخصيص دراسة موسعة عنه في المستقبل.

الخاتمة

ورد في المخطوط المزيف والموسوم "تاريخ العملات في الإمبراطورية الريانية" أن الدولة الريانية سكت وضربت وطبعت من أنواع النقود الذهبية والفضية والنحاسية والورقية نيف وسبعة عشر نوعا، فضلا عن فئاتها وأجزائها. فلماذا لم تعثر الحفائر العلمية على أي نوع من هذه الأنواع؟ ولماذا لا تحتفظ متاحف العالم ومجموعاته الخاصة على أي نوع من أنواع النقود الريانية وفئاتها وأجزائها؟؟ ولماذا لم يرد ذكر أي منها في كتب الرحلات –وما أكثرها– أو في المصادر التاريخية والوثائق والنقوش الكتابية المؤرخة للساحل الأفريقي الشرقي ؟؟؟ ولماذا لم يرد ذكر أي منها في مراجع وكتالوجات العملة لكبار المستشرقين المشار إليهم من قبل ؟؟؟؟ لو كان مزور البارات الريانية الواردة في هذا البحث ذكيا لزور معها بعض الأنواع الأخرى للنقود الريانية ليؤكد صدق تزويره لكن فاته ذلك.

أما بخصوص المخطوطات الريانية المزورة فمعظمها مجرد أغلفة كتب حديثة ملونة ومفبركة وهي فقط عناوين لمخطوطات مسجوعة ومنمقة لم تؤلف ولن تصدر ولم يتم طباعتها في المستقبل أبدا لعدم وجود أصول تاريخية حقيقية لها، فالأمر لا يعدوا أن يكون مجرد دعاية فقط وإغراء للباحثين بوجود دولة مزعومة في حاجة للكتابة عنها وإدراجها ضمن قوائم الدول التاريخية الحقيقية[٣]، وشخصية المحقق صاحب إحدى الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي التي تروج إلى تلك الدولة المزعومة، والذي يدعي أنه

(١) مخطوط الأمجاد المحفورة والأسماء المشهورة لنساء تاجورة، ص ٣٣٨، ٣٥٦، ١٠١٤.

(٢) مخطوط التراث الحضاري للدولة الريانية كتبه محمد بن عبد الله بن حسن بن نور الداوردي عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، ابن معبط للطباعة، دار الوهيبي للنشر والتوزيع، تحقيق إسماعيل مسعد غريب، ص ٤١، ويقع في مائتين واحدى عشرة صفحة.

(٣) د. أحمد عبد الدايم محمد حسين: المرجع السابق، ص ٣٠.

الوحيد في العالم الذي يملك تاريخ هذه الدولة، كما يدعي أنه له العديد من الكتب التي حُققت من خلاله، ويستفيد من الترويج لتلك الأمور الغير موجودة على أرض الواقع، فهو ليس بمحقق وليس له كتب محققة من قبل وهو مدلس محترف للتاريخ ومتاجر به ولم ولن يجرؤ على نشر ما أعلن عنه من مخطوطات على صفحته(١).

ويبدوا أن هذا الرجل، شاب في منتصف عمره – لم نتقابل معه من حسن الحظ – رجل أعمال ثري وجرئ لأنه أعلن أنه تم الاتفاق مع نخبة من أساتذة الجامعات المصرية لتأليف عشرة كتب عن هذه الدولة، بل أنه تواصل كتابة مع مؤسسات رسمية في مصر وعلى رأسها "بيت الخبرة الأفريقي في مصر" وهو كلية الدراسات الأفريقية العليا بجامعة القاهرة وعرض عليهم تمويل مشروعات وتقديم خدمات مقابل دراسة تاريخ هذه الدولة عبر رسائل ماجستير ودكتوراه، بل وأعلن تلك العروض والخدمات للعالمين من خلال صفحته على الفيس بوك، وأنه مستعد لتمويل مائة رسالة جامعية عن هذه الدولة، كما أعلن أنه أهدى كل ما عنده من مخطوطات وسيوف وعملات ومقتنيات أثرية الى وزارة الآثار المصرية، ثم ارتفعت طموحاته عندما أعلن أنه تقدم بطلب الى "منظمة اليونسكو" لتسجيل الدولة الريانية ضمن قوائم التراث العالمي، ثم تمادى في جرأة غير مسبوقة عندما أعلن عن مشروع تمت الموافقة عليه من قبل رئاسة الجمهورية والأمن الوطني بعد التواصل مع وزارة الثقافة لإنشاء متحفين في سوهاج تحت إشراف وإدارة الوزارة وهما متحف الملك ريان ومتحف الملك حراز، وهذا لم يحدث ولم أسمع عنه شخصيا لأنني كنت بصفتي وكيلا لشؤون البيئة وخدمة المجتمع لكلية الآثار جامعة سوهاج كنت عضوا في مجلس السياحة والآثار الذي يترأسه محافظ سوهاج بنفسه، كما كنت عضوا لمدة أربع سنوات في لجنة التراث العمراني بمحافظة سوهاج مع نخبة من أساتذة الجامعة ولم نسمع عن هذه الدولة وآثارها المزيفة الأمر الذي دعاني للتواصل مع زملائي من المؤرخين العرب الذين درست معهم بجامعة لندن أو تقابلت معهم في مؤتمرات دولية بالنمسا وتركيا وماليزيا وتونس وليبيا والسعودية وغيرها، والجميع ينكر وجود مثل هذه الدولة المزيفة.

وختاما لا أدري هل من حسن حظ أم من سوء حظ هذا الرجل أنني خدمت بكلية الآثار جامعة سوهاج أربعة وثلاثين عامًا من معيد حتى بلغت الستين من عمري، وأنني من مواليد الصعيد الأعلى (الأقصر) ومجتمعنا قبلي نعرف أنساب بعضنا البعض بدقة متناهية فلو كان ريان المؤسس من صعيدنا (برديس– سوهاج) لسمعنا به ولكنا به الأعز الأكرم في مجتمع قبلي يبحث عن مثل هذه المفاخر المشهورة والأمجاد المحفورة لرجال تاجورة.

(١) د. أحمد عبد الدايم محمد حسين: المرجع السابق، ص ٣١.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

-د. أحمد عبد الدايم محمد حسين :- الدولة الريانية المزعومة في شرق أفريقيا ومنشوراتها المزيفة، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الانسانية، المجلد الثالث، العدد الثاني، ٢٠٢٢م،

-الأب انستاس الكرملي: رسائل في النقود العربية الإسلامية وعلم النميات، الطبعة الثانية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٧م.

-د. إبراهيم محمد حامد سليمان: أحوال الساحل الشرقي الأفريقي عند وصول البرتغاليين للمنطقة من خلال روايات المؤرخين البرتغاليين، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، مج ٧، ع ١٢، لسنة ٢٠٢٢م.

-د. أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م

-د. أحمد الصاوي: النقود المتداولة في مصر العثمانية، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، القاهرة، ٢٠٠٠م .

-السيد موسي الحسيني المازندراني :- تاريخ النقود الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.

-د. بشار أكرم جميل الملاح :- عمارة المسجد في الساحل الشرقي الأفريقي حتى نهاية القرن ٩هـ/ ١٥م، مجلة آداب الرافدين، عدد٥٢ لسنة ٢٠٠٨م.

-د. جهينة على حسن :- المدارس الحديثة لروائع الفن التشكيلي، مجلة وزارة الثقافة عدد ٥٤٦لسنة ٢٠٠٩م.

-د. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، الجزء الأول والجزء الثالث،١٩٦٥م.

-د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨م

-د. حسن محمد نور عبد النور :- طرق الكشف عن عيار النقود الإسلامية الذهبية والفضية. مجلة الخليج للتاريخ والآثار، العدد السادس، الرياض، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

- د. حسن محمد نور عبد النور :- دراسات في فن التصوير العثماني، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠١٩م.

-د. حسن محمد نور عبد النور: الفنون الزخرفية اليهودية في العصور الإسلامية، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٢٣م.

–د. حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٧٨م.

–د. حمزة عبد العزيز بدر :– عمارة المساجد في شرق أفريقية بين الأساليب المحلية والتأثيرات العربية والهندية، مجلة كلية الاداب جامعة سوهاج، العدد ٢٩، الجزء الأول، مارس ٢٠٠٦م.

–د. رشاد عبد الله الشامي: الرموز الدينية في اليهودية، مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد ١١ لسنة ٢٠٠٠م.

–د. سيد محمد السيد محمود: النقود العثمانية، تاريخها، تطورها، مشكلاتها، القاهرة،٢٠٠٣م. – د. طلال حمود عبده المخلافي: دور العثمانيين والعمانيين في مقاومة الاستعمار البرتغالي ونشر الحضارة الإسلامية في شرق أفريقية، القرنين السادس عشر والسابع عشر أنموذجًا، مجلة السعيد للعلوم الإنسانية، مج١، ع١، لسنة ٢٠١٧م.

–د. عبد الرازق على عثمان: البرتغاليون في شرق أفريقية وطردهم منها، مجلة مركز عيسى الثقافي للوثائق التاريخية، مج ٧، ع ١٤، سنة ١٩٨٩م.

–د. عبد القادر عثمان محمد جاد الرب: انتشار الإسلام في الصومال الكبير، المراحل، الوسائل، الآثار، من عام ٨ قبل الهجرة حتى عام ٩٠٣هـ (٦١٥ – ١٤٩٨م)، رسالة ماجستير بمعهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان، ٢٠١٤.

–د. فاطمة السيد على السباك: التاريخ السياسي لسلطنة زنجبار (١٢٤٨ – ١٣٠٨هـ/١٨٣٢ – ١٨٩٠م)، رسالة ماجستير بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٨٩م.

–مظاهر الحضارة في سلطنة أوقات من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المنتدى الإسلامي، ع ٣٨، لسنة ١٩٨١م.

– د. هدي بنت عبد الرحمن الزدجالي : الهجرات العمانية إلى شرق أفريقيا وأبعادها السياسية والحضارية والثقافية، حوليات آداب عين الشمس، مج ٤٣ لسنة ٢٠١٥م.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Carl Peters: En Rayyan – Zustand aus der Erinnerung and die Geschichte Streichen.

- Eduard Von Zambaur: Manuel de Genelogie et de chronogie pour l’historie de l’islam. Hanover. 1927.

- Halil Edem: Duvel- I Islamiya. Istanbul. 1927.

- Herbert. Kitchener: Destruction of Civilization and the Rayyan State. 1896.- Lyons lacard: Effacer Les Traces de l’etat de Rayyan.

- Olifford Edmund Bosworth: Islamic Dyansties Achronoligical and Geneogloical Handbook. Edinburgh. 1967.

- Stanlay Lane Poole: The Mohammedan Dynasties Chronological and Genelogical Tables with Historical introduction. London. 1894.

- Wilhelm Bortold: Musulamskiya Dynasity. St. Petersburg. 1899.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية

- https://www.facebook.com/photo/?fbid=250492130171688&set=pcb.250492886838279
- https://www.facebook.com/photo/?fbid=244581967429371&set=a.103123148241921
- https://www.facebook.com/photo?fbid=243580074196227&set=pcb.243580164196218
- https://www.facebook.com/100913335129569/photos/a.103123148241921/238176368069931
- https://www.facebook.com/photo/?fbid=238177578069810&set=a.103123148241921
- https://www.facebook.com/photo?fbid=213061664168414&set=pcb.213062290835018
- https://www.facebook.com/100913335129569/photos/a.103123148241921/239366907950877
- https://www.facebook.com/100913335129569/photos/a.103123148241921/159435662610669
- Ar. Wikipedia.org/wiki-9-2-2023.
- ar.wikipedia.org/wiki -3-3-2023بيتا إسرائيل -
- ar.wikipedia.org/wiki-9-2-2023
- https://wejhatt.com/?p=2551-1- 3 - 2023-
- http://www.ancientresource.com/images/islamic/ottoman_empire/ottoman-silver-kurush-cp2088.jpg – 13-2- 2023
- https://giamerantiquesandcollectibles.com/products/1778-egypt-gold-islamic-coin-zeri-mahbub-ottoman-sultan-abdul-hamid-i-au-luster- 13-2-2023-
- https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=01062014&id=41c6066b-ff8e-415b-b07c-ccba0ab55656 – 1- 3 - 2023-

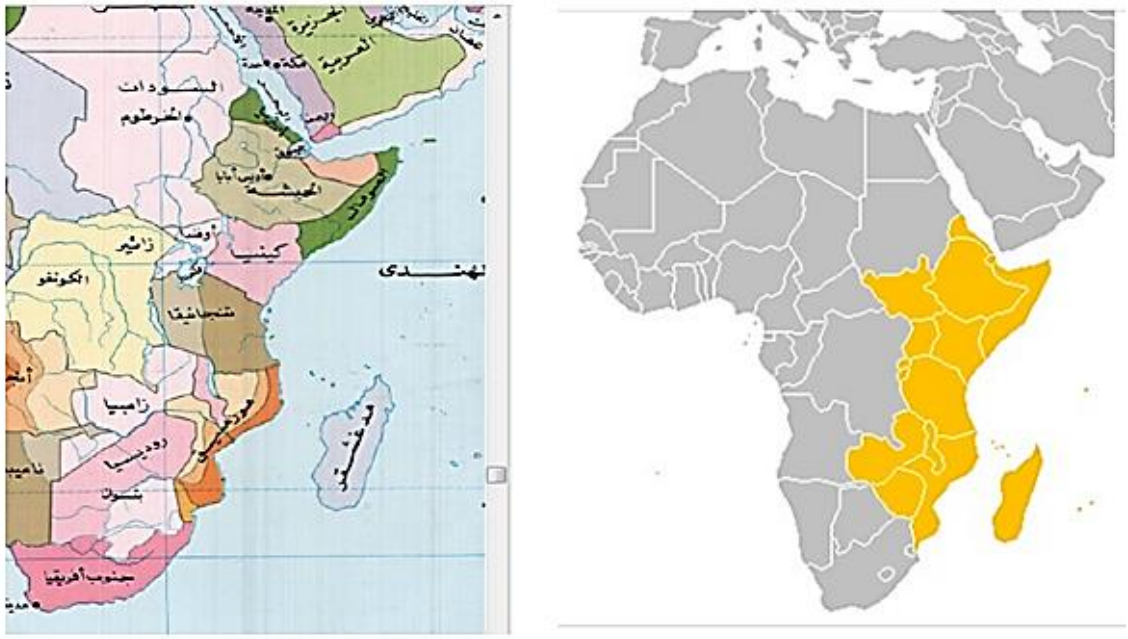

لوحة رقم (١ – أ – ب) خريطة توضح حدود الدولة الريانية المزعومة، الخريطة (أ) وردت بظهر غلاف مخطوط مزعوم بعنوان " القطوف الدانية في المدينة العالية، كتبه حسن الجبرتي عام ١٧٧٢م، وحققه إسماعيل مسعد غريب عام ٢٠٢١م. أما الخريطة رقم (ب) عن: – د. حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٣٧٠ خريطة ١٧٦.

لوحة رقم (٢ – أ – ب – ج) عنوان وافتتاحية وخاتمة مخطوط منارات الطريق المحرر عام ١١١٣هـ/ ١٧٠١م، كتبه ريان بن عبدالله بن حسب النبي المولود في السابع عشر من شهر رمضان عام ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م.

لوحة رقم (٣– أ – ب – ج) عنوان وافتتاحية وخاتمة مخطوط أخبار الملوك، كتبه عام ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، عبد المحسن بن عبد الله بن احمد المولود عام ١٢٩٩هـ /١٨٨١م.

لوحة رقم (٤ – ا – ب) عملة فئة عشر بارات من عهد الملك المظفر ريان بن عبد الله، مؤرخة بعام ١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م، اليمنى وجه، واليسرى ظهر لنفس العملة.

https://www.facebook.com/photo/?fbid=250492130171688&set=pcb.250492886838279

لوحة رقم (٥ – أ – ب) عملة فئة خمسون دينارا من عهد الملك ريان بن عبد الله، مؤرخة بعام ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م، اليمنى وجه، واليسرى ظهر لنفس العملة.

https://www.facebook.com/photo/?fbid=244581967429371&set=a.103123148241921

لوحة رقم (٦ – أ – ب) عملة فئة عشرون بارة من عهد الملك ريان بن عبد الله، مؤرخة بعام ١٦٩٨م (١١١٠هـ)، اليمنى وجه، واليسرى ظهر نفس العملة.

https://www.facebook.com/photo?fbid=243580074196227&set=pcb.243580164196218

لوحة رقم (٧ – أ – ب) عملة فئة عشرون بارة من عهد الملك ريان بن عبد الله مؤرخة بعام ٥٤٣٨ بالتقويم العبري (١٦٧٨م – ١٠٨٩هـ) اليمنى وجه، واليسرى ظهر لنفس العملة.

https://www.facebook.com/photo?fbid=245165520704349&set=pcb.245165594037675

لوحة رقم (٨ – أ – ب) عملة فئة عشرون بارة من عهد الملك جعفر بن ريان، مؤرخة بعام ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م، اليمنى وجه، واليسرى ظهر لنفس العملة.

https://www.facebook.com/100913335129569/photos/a.103123148241921/238176368069931

لوحة رقم (٩ – أ – ب) عملة فئة أربعون بارة من عهد الملك أحمد الأول بن جعفر، مؤرخة بعام ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م، اليمنى وجه، واليسرى ظهر لنفس العملة.

https://www.facebook.com/photo/?fbid=238177578069810&set=a.103123148241921

لوحة رقم (١٠ – أ – ب) عملة فئة ثلاثون بارة من عهد الملك حراز بن أحمد مؤرخة بعام ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م، اليمنى وجه، واليسرى ظهر لنفس العملة.

https://www.facebook.com/photo?fbid=213061664168414&set=pcb.213062290835018

لوحة رقم (١١ – أ – ب) عملة فئة أربعون بارة من عهد الملك أحمد الثاني بن حراز، مؤرخة بعام ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م، اليمنى وجه، واليسرى ظهر لنفس العملة.

https://www.facebook.com/100913335129569/photos/a.103123148241921/239366907950877

لوحة رقم (١٢ – أ – ب) عملة فئة أربعون بارة من عهد الملك عبد المحسن بن عبد الله، مؤرخة بعام ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، اليمنى وجه، واليسرى ظهر لنفس العملة.

https://www.facebook.com/100913335129569/photos/a.103123148241921/1594356626106069

لوحة رقم (١٣ – أ – ب) نصف ريال **من عهد سلطان بن سعيد بن برغش، مؤرخ بعام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م. اليمنى وجه، واليسرى ظهر لنفس العملة.**

-https://wejhatt.com/?p=2551-1- 3 - 2023-

لوحة رقم (١٤ – أ – ب) عملة فضية قرش من عهد السلطان العثماني مصطفى الثاني (١٦٩٥– ١٧٠٣هـ) ضرب القسطنطينية عام ١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م، قطرها ٤٢مم ووزنها ١٩،٧٣جم.

-http://www.ancientresource.com/images/islamic/ottoman_empire/ottoman-silver-kurush-cp2088.jpg – 13-2- 2023

لوحة رقم (١٥ – أ – ب) عملة فضية زلوطة من عهد السلطان العثماني أحمد الثالث (١٧٠٣ – ١٧٣٠هـ) ضرب القسطنطينية عام ١١١٥هـ / ١٧٠٣م، قطرها ٣٤مم ووزنها ١٩،٥١جم.

-http://www.ancientresource.com/images/islamic/ottoman_empire/ottoman-silver-kurush-cp2088.jpg – 13-2- 2023

لوحة رقم (١٦ – أ – ب) عملة ذهبية " زر محبوب " من عهد السلطان عبد الحميد الأول (١٧٧٤–١٧٨٩م) ضربت في مصر عام ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م، وزنها ٢،٥٧جم وطرها ٢٢،٥مم.

–https://giamerantiquesandcollectibles.com/products/1778-egypt-gold-islamic-coin-zeri-mahbub-ottoman-sultan-abdul-hamid-i-au-luster- 13-2-2023-

لوحة رقم (١٧ – أ – ب) عملة فئة عشرون بارة من عهد الخديوي محمد سعيد باشا والي مصر، مؤرخة بعام ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م. اليمنى وجه واليسرى ظهر لنفس العملة.

-https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=01062014&id=41c6066b-ff8e-415b-b07c-ccba0ab55656 – 1- 3 - 2023-